

ملاحظات حول المنهج التحليلي

الدكتور: علي بحري.

المدرسة العليا للأساتذة: بوزريعة.

لقد تناول فتجنشتاين طبيعة العالم الذي نعيش فيه بالدراسة إلى جانب التعبير عنه و هو جوهر اللغة الموجودة في هذا العالم، و أسس المنطق و الرياضيات، كبنائين صوريين و كذلك خطوطا عامة لنظرية في الاحتمالات و رغم أنه ينفر من فكرة ((المذهب)) كما سنرى فيما بعد، إلا انه توصل إلى مذهب القيم الجمالية و الخلقية، و يبلغ فتجنشتاين أعلى درجات الإبداع، حين يتوصل بأبحاثه إلى منهج جديد كل الجدة في الفكر الفلسفي المعاصر لأول مرة لم يكن موجودا قبله عند الفلاسفة، و لم يشاركه أحد بعده في إبداعه العظيم الأصيل، الذي يعترف به أغلب الفلاسفة الدارسين لتطور فلسفة فتجنشتاين WITT. ففي أول عهده بالفلسفة، وجد نفسه محاطا بحشد كبير من المشكلات المعروفة الفلسفية الأساسية، و قد شغلت الفلاسفة كذلك الموجودين حوله، إلى أن تعدى هذا الاشتغال إلى علماء الرياضيات، و من بين هذه المشكلات، مشكلة العلاقة بين المنطق و الرياضيات:

هل يمكن أن تعد الرياضيات في صوريته امتدادا للمنطق و مبادئه؟و إذا لم تكن كذلك هل المنطق و الرياضيات بناءان مستقلان رغم صوريتهما لا يتتابعان في تسلسل واحد؟و ما إن ظهرت المشكلة بوضوح كاف أمام فتجنشتاين الرياضي أصلا حتى وجد نفسه مجبرا على أن ينتقل بقواه الفكرية من مجال المنطق إلى مجال لم يكن يتصوره من قبل ألا و هو مجال اللغة العلمية و اللغة اليومية. إذن الاهتمام بمشكلة اللغة و هي مشكلة جديدة و على الرغم من أهمية اللغة في الحياة الفكرية، معروفة من قبل، إلا أن فكرة اهتمام فتجنشتاين بها يعد من الاهتمامات الكبرى جدا إلى درجة اعتبارها بعض مؤرخي الفلسفة أنها جديدة كل الجدة¹ و هذا تحول مهم في تاريخ الفكر الفلسفي كله، سمح لكثير من مؤرخي الفلسفة أن يعد فتجنشتاين WITGENSTEIN فاتحة لعصر فلسفي جديد تماما، و هذا اعتراف من بعض المفكرين بإبداعه القيم، و الدليل على ذلك انه حول فعلا اتجاه الفلسفة إلى نواح لم يهتم بها غيره من قبل. يعد هذا التحويل من العلامات البارزة في الفلسفة المعاصرة و لقد استولت عليه اللغة إلى أن أدت به إلى دراسة طبيعة العالم من ناحية أخرى، ثم أخذ ينظر إلى العالم الخارجي بطريقته الخاصة :

(1) عالم اللغة الذي يستطيع أن يصنعه و يشكله عن طريق تأليف الحروف و الجمل اللغوية. و لكن هل

يستطيع بها أن يشكل أو يبني بها العالم الخارجي المستقل عن اللغة؟

(2) -العالم الذي لا يستطيع أن يصنعه أو يشكله كما هو الحال في اللغة و تراكيبها. و دفعه النظر إليهما

لتوضيح العلاقة بينهما من الناحية العملية اليومية. أي علاقة مركبات اللغة بمركبات العالم الخارجي المادي لا يسيطر عليه كما يسيطر على اللغة و من جملة القضايا التي يطرحها على مدلول "الفكرة" هل هي تركيبة لغوية بحروفها فقط أم تركيبة لغوية و مادية معا. و عندما كان هذا هو اعتباره "الفكرة" يحول السؤال الذي يبحث عن علاقة الفكر بالأشياء - أشياء العالم الخارجي* - إلى سؤال يبحث عن علاقة اللغة بالأشياء؟ و ما دور اللغة في تشكيل الأشياء ما دامت الأشياء مستقلة عن اللغة؟ و هذا هو التحول المهم في الفكر الفلسفي و اللغوي

المعاصر. فقد كان الفلاسفة يتناولون ((الفكر)) تناولا يعالجونه كما لو كان كالخيال الذي يصعب تجسيده، فيذهبون في تحليله مذاهب كثيرة مختلفة متصارعة لا يعرف منها مذهب كيف يقتنع مذهبا آخر، و بعدت الشقة بين المذاهب الفكرية في تحديد معنى الفكر لهذا السبب بالذات، و بدأت المسألة أكثر دقة عند فتجنشتاين و أقرب مما كانت عليه إلى الحل حيث أصبح علاج الفكر يتم انطلاقا من هذه التركيبات اللغوية الحسية و التي يمكن و لو حتى من الوجهة النظرية -أن نتوصل فيها إلى قواعد نتفق عليها تفاديا للمناقشات

العقيمة من حيث طريقة استخدامها* و هذا أمر مشروع - و طرائق تركيبها ، و وسائل تحوي لها من عبارة إلى عبارة أخرى تساويها كحالة من حالات الصدق ** ، و إذا اتفقنا على هذا كله توصلنا إلى نتيجة هامة جدا، تمثلت بكل وضوح في معنى ((الفكر)). فإذا عرفنا مكونات اللغة و مكونات الفكر، ما هي الطريقة التي يدخل بها هذه العوالم الواسعة الأرجاء؟ خاصة طبيعة العالم الخارجي و جوهر اللغة ، و أسس المنطق و الرياضيات؟

إن الدخول إلى هذه المسائل يحتاج إلى إمكانات كبيرة، و طرق محكمة الإعداد و صارمة التنفيذ. و أنجع طريقة نعتمد عليها في دراسة هذه المشكلات و هذه الطريقة هي التي طبقها فتجنشتاين في فلسفته الأولى و الأخيرة. و هذا ما دفعنا إلى عرضها و فحصها و التعليق عليها في هذا المقال و لهذا أريد هنا تحديد معنى كلمة ((التحليل***) من الناحية اللغوية و الاصطلاحية. و هذا ما يجب فعله في الحركة الفكرية. ما دامت اللغة تحتل مكانا بارزا و مؤثرا حساسا في الفلسفة المعاصرة. و هي تعني الفك بصفة عامة ، و يقال فك كل مركب إلى

أجزائه البسيطة¹، و لهذا يقال حل أو حلل العقدة بمعنى فكها فانفكت، و لهذه الكلمة مقابل هو التركيب الذي يعني هو كذلك بناء كل من الأجزاء المنفصلة، أي ربط و تجميع العناصر المنفصلة في وحدة شاملة يقوم عليها البناء .

هذا هو الجانب ال لغوي، الذي يبين من هذه الناحية التحليل كمنهاج فكري عام يصلح لمختلف الموضوعات العلمية، باعتباره منهجا عاما يؤدي إلى حل ما هو مركب من جهة، و بناء ما هو منفصل من جهة ثانية. و كل تحليل يفترض مقدما تركيبا، لأنه إذا لم يكن أمام الذهن شيء مرتبط فانه لا يستطيع أن يحل أو يفك². و التحليل حسب لالاند³ من الناحية الفلسفية هو رد الموضوع المركب إلى عناصره البسيطة. هذا يعني أن التحليل بعدي يستدعي معرفة دقيقة بمواد التركيب، و بالمخطط أو التصميم الذي يجب تطبيقه و إتباعه أثناء التركيب، لكي يبلغ الصورة الصحيحة و المقبولة في نفس الوقت. و قد يساعد التحليل على المعرفة و الكشف أو إعادة تشكيل المركب حسب تلك المعرفة.

أما بالدوين⁴ BALDWIN فيرى، أن التحليل يتكيف حسب الموضوع الذي يتناوله، و مهما كان موضوع التحليل، سواء كان فكرة مجردة، أو نظرية من نظريات العلم، أو قضية من قضايا المنطق. إن التحليل عند بالدوين يرجع إلى الموضوع أو المركب المعروض على التحليل. لأن التحليل يتناول موضوعا ما. و إذا رجعنا إلى معنى ((التحليل)) في اللغة اليونانية، نجد أنها تعني فك كل ما هو مركب إلى عناصره البسيطة، و يقابلها التركيب. أما تحليل الموضوع أو الفكرة، فالتحليل قد يكون منطقيا و قد يكون علميا و قد ساهمت عبارتا التحليل و التركيب مع غيرها من العوامل إلى حد كبير، في انقسام الفلسفة إلى قسمين أساسيين:

(1)- فلاسفة تركيبيون يقومون ببناء نسقات مختلفة، منها الميتافيزيقية، و المنطق و الأخلاق، و هذا ما يعرف في الفلسفة بالتركيب، و هم أصحاب المذاهب الفلسفية الكبرى.

(2)- فلاسفة تحليليون يقومون بتوضيح الأفكار الفلسفية و العلمية، و يعرف هذا في الفلسفة بالتحليل. على أساس أن التحليل هو الذي يبين و يؤدي إلى معرفة الصدق أو الكذب و لكن الملاحظ أن تشابك الخيوط بين القسمين يؤدي إلى درجة لا يمكن معها التفرقة بين القسمين على نحو حاسم، و يرجع هذا، إلى أن ما هو تركيب من وجهة فلسفية معينة، هو تحليلي من وجهة فلسفية أخرى، و الدليل على هذا، هو أن أجزاء كبيرة من

((أخلاق)) أرسطو تقوم على تحليل أفكار هامة من قبيل ((الفعل الإرادي)) و كذلك ((الفضيلة و الرذيلة)) و ((الذلة)) إلى آخره من الأفكار.

أما جمهورية أفلاطون، فإنها على سبيل المثال، قد تعد بناء في نطاق الفكر لمجتمع عادل بلغ أقصى الكمال في تحقيق عدالته، و لكن هناك من يعدها تحليلا لفكرة المجتمع العادل، فتؤدي هذه النظريات إلى حجج، تجعل كل نظرة تتمسك بوجهة نظرها دون أن تقتنع غيرها بشيء دقيق. أن العملية التحليلية تعتمد أساسا على استبدال عبارة لغوية مكان عبارة أخرى أوضح منها و أبسط، لكنه يشترط في العبارة التي تحل مكان أخرى، أن تكون مكافئة لها. و يعتبر منطق أرسطو (322-384 ق.م) ARISTOTE نموذجاً مبكراً للأسلوب التحليلي القياسي حيث يعتمد على تحليل قضاياها إلى موضوع و محمول و رابطة بينهما، و القضية الحملية أبسطها و هي التعبير اللغوي عن الحكم، حيث يصل في آخر التحليل أما إثبات أو نفي للعلاقة الموجودة بين الموضوع و المحمول¹. و هي بمثابة الجملة الاسمية عند النحويين، لذا لا يعرف المنطق الأرسطي إلا القضايا الموجبة أو السالبة. أو بتعبير آخر القضايا الثنائية و هل الصدق فيها فقط و يقول أرسطو في كتابه ((التحليلات الأولى)):

((أول ما ينبغي أن نذكره هو الشيء الذي عنه فحصناها هنا، و الغرض الذي قصدنا إليه. فأما الشيء الذي عنه نفحص فهو البرهان القياسي، و غرضنا العلم البرهاني، و من بعد ذلك نبين ما المقدمة و ما الحد و ما القياس الحملي و أيها كامل و أيها غير كامل²)). و بالتالي لا حاجة إلى خبرة* لتؤكد عمليا صحة البرهان. و يتجلى التحليل في هذا، لآنص، في عملية الفحص التي تبين القصد عن العملية التحليلية، و الهدف هو الوصول إلى العلم البرهاني، الذي يتمثل في المنطق القياسي. أي أن استعمال و معرفة البرهان يؤديان إلى الوصول إلى علم المنطق* حسب أرسطو. و من حيث طريقة البرهان، لا فرق بين المنطق و الرياضيات**. و بناء على صدق المقدمات يؤدي القياس البرهاني إلى النتيجة يقينية بالضرورة المنطقية***. و هذا يعني انه سيبعد الجدل الذي له نتيجة غير يقينية و هي التغلب على الخصم مهما كان وضعه و ليس الوصول إلى اليقين المنطقي.

و يرى أرسطو في كتابه ((الطبيعة)) المقالة الثانية، أن المقدمات وضعت للنتيجة - و هي أسباب وضعت على الشيء الذي عنه التكون و القياس. وهذا ما يعطي للقياس قيمة ونتيجة يقينية، ما دام لا يعتمد على الأمور الاحتمالية- صدق المقدمات- أو المجهولة أو التي تحدث بشكل سريع أو متباعد جدا. و يبدو أن قضية المقدمات و القياس لم تستوف درجة التحسين حيث تحتاج إلى تحليل مرة ثانية أكثر دقة و شمولية عند أرسطو. و هذا ما يفسر تناوله لها مرة أخرى في كتابه ((التحليلات الثانية)) لنظرية البرهان و التعريف و الطريقة الاستدلالية ، و في تعريفه للقياس الحملي يقول:

((قول فيه أشياء معينة، و شيء آخر يلزم عنها بالضرورة)) و يحتوي القياس* على مقدمات و نتيجة لازمة عنها بالضرورة سواء كانت موجبة أو سالبة لأن وضع المقدمات يستلزم النتيجة أما قبول النتيجة أو رفضها فانه يعني رفض المقدمات أصلا. و إذا طالعنا كتابه ((الجدل)) فإننا نجد انه لا يضيف شيئا جديدا عما قاله في كتابه ((التحليلات الثانية)). حيث يقول فيه ((....ينبغي أن نقول أولا ما هو القياس و ما هي أنواعه... إن القياس قول إذا وضعت فيه أشياء مقدماتها شيء آخر غيرها بالضرورة. فالبرهان هو القياس الذي يتألف من مقدمات صادقة أو من مقدمات يكون مبدأ المعرفة بها قد تم من مقدمات أولية صادقة¹. و رغم أن الجدل ليس له نتيجة يقينية، إلا أن له فوائد تتجلى في ثلاث نقط فحسب و هي:

- (1) ينتفع بالجدل في المناقشات اليومية، و هذا ما يعبر عما كان سائدا في الحياة اليومية اليونانية الشفوية.
- (2) ينتفع به في التدريب على المناقشة و المناظرة المباشرة أي لا يعتمد على الكتابة و التروي.
- (3) في الفلسفة....و تتجلى فائدته في قدرتنا على التشكيك، فإذا استطعنا التشكيك في الأمرين جملة واحدة سهل بعد ذلك علينا أن ندرك الصدق و الكذب. في المعرفة و الكلام. و مما سبق تصبح الصورة واضحة أمامنا بشكل كاف لمصطلح التحليل قبل فتجنشتاين. فنلاحظ أن معرفة جوهر اللغة، و في جميع مستوياتها تستدعي تحليل مركباتها و عناصرها و تتبع بدقة متناهية خيوطها الظاهرة و غير الظاهرة على حد سواء. و هذا ما تستدعيه معرفة أهمية العالم الخارجي كذلك، فرغم انه معروض أمامنا في كل وقت إلا أن معرفته الشاملة المباشرة الصحيحة، ليست من الأمور السهلة، فلا بد من تحليل مركباته المعقدة و عناصره المتشابكة تحليلا** مباشرا و كما رأينا فان التحليل و التركيب، كانا أصلا من بين العوامل التي أدت إلى تقسيم الفلاسفة إلى تحليليين و تركيبيين و بالتالي لا يتفقان على شيء محدد في هذه المفاهيم و أن التفرقة بينهما ليست تفرقة كاملة و حاسمة ، فما هو تحليل عند البعض قد يصبح تركيبيا عند البعض الآخر و العكس صحيح. و هكذا في جميع القضايا الفكرية و قد وجدنا أول من استخدم التحليل القياسي من الناحية

التاريخية اليونانية على الأقل، هو أرسطو عندما حل القضية المنطقية إلى موضوع و محمول و رابطة
توضح العلاقة بينهما.

و تحتل قضية المقدمات و النتيجة و القياس البرهاني مكانة بارزة في فلسفة و منطق أرسطو كله.
و قد وجد الفلاسفة الذين جاؤوا بعد أرسطو، إن الطريقة التحليلية مفيدة في البحوث الفلسفية و العلمية على حد
سواء. و هذا ما يبين أهمية و استخدام المنهاج التحليلي في الفلسفة و العلم على حد سواء و إن كان لكل طريقتيه
و موضوعه في التحليل.

و عندما نتتبع اثر منهاج التحليل، بأشكاله المختلفة، نجد محاورات ((افلاطون)) تقدم لنل سقراط*، باعتباره
أول فيلسوف تحليلي، خاصة القسمة الثنائية الأفلاطونية التي نجدها في محاوره السفسطائي و بارمنيدس و
السياسي¹.

و من عملية التعريف و القسمة الأفلاطونية ينشأ المنهاج التحليلي ثم التركيبي، و كان أول من ابتدعهما
PLATON (427-347 ق.م) أفلاطون، و كان أساسا للعلوم الرياضية إلى أن جاء ديكارت، (1596-
1650م) DESCARTES فاستخدمهما مرة أخرى رافضا الفلسفة الأرسطية التي تعتمد على التحليل**
القياسي. و هي نقطة الخلاف بين المنطقيين و الرياضيين إلى حد ما في الفلسفة المعاصرة.

إننا نجد شرحا للمنهجين عند برقليس في شرحه على اقليدس: ((و هناك عدة مناهج أبدعها منهج التحليل
الذي يرد الشيء الذي نبحث عنه إلى مبدأ معروف، و هذا المنهج فيما يقال قد علمه أفلاطون الذي استطاع
بفضل معرفته مسائل كثيرة هندسية. و المنهج الثاني هو القسمة التي تقسم الجنس المفروض إلى أجزائه، و
تصلح أساسا للبرهنة على المطلوب بحذف العناصر الغريبة))².

و يتضح من هذا النص أن المنهاج التحليلي و التركيبي المنطقيين من وضع أفلاطون، الذي علمه
ليوداماس الذي استطاع أن يتقن تطبيقه فاكتشف بواسطته مسائل هامة في الرياضيات. أي أن هذا المنهاج كان
عماد العلوم الرياضية في الفلسفة اليونانية. أما المنهاج الثاني -القسمة- الأفلاطوني، فهو الذي يقوم على
حذف العناصر الزائدة و الغريبة عن حقيقة القضية للبرهان على المطلوب عنها. و سنجد في موضوع آخر، إن
كلمة ((الحذف)) المذكورة في هذا النص تحتل مكانة بارزة في فلسفة الوضعية المنطقية، و في فلسفة العلوم
أيضا. و يعرف أيضا بنصل اوكام في الفلسفة البريطانية.

و يضيف برقليس في شرحه ((و قد اشتهر هذا المنهج التحليل و التركيب عن أفلاطون كآلة نافعة تعين في جميع العلوم. و المنهج الثالث هو قياس برهان الخلف، و هذا المنهج لا يثبت المطلوب مباشرة بل يقضي ببطلان عكس المطلوب، فيصل بذلك بطريق غير مباشر إلى الحقيقة))¹. DEMONSTRATION PAR ABSURDE. إن المنهج بصفة عامة يلعب دورا مهما في البحث، و إن لم يكن هو نفسه مادة للبحث، إلا انه عامل مهم في الكشف و البرهنة معا. حيث يصعب الكشف و البرهنة بلا منهج واضح.

فالمنهاج إذن وسيلة لغاية، هي الكشف و البرهان. وقد تطورت الطريقة التحليلية القياسية عند أرسطو، حيث يتجلى هذا التطور، في أعماله التحليلية المنطقية خاصة كتبه المعروفة باسم ((التحليلات الأولى)) ثم تليها ((التحليلات الثانية))، و تهتم الأولى بتحليل القياس إلى مقدمتين و نتيجة. و هي قضايا حملية. وتتخل العملية إلى موضوع و محمول و هما حدان يعبر كل منهما عن تصور * معين ينحل بدوره إلى مفهوم و ما صدق و هما لفظان كليان. و كلمة ((كلي)) تعبير أرسطي².

و هكذا يتبين فيما بعد أن أرسطو يعتمد على القياس أي المنطق و أفلاطون يعتمد على التحليل و التركيب حيث اقتصر على الرياضيات فقط.

و تهتم التحليلات الثانية)) الأرسطية بتحليل البرهان إلى عناصره البسيطة و قدمت الفيثاغورثي عن طريق تحليلاتها الرياضية فائدة كبيرة لأرسطو فيما يتعلق بمنهاج التحليل القياسي.

إن التحليل و التركيب يشيران إلى أن أفلاطون قد اقتنع بأن الطريق الوحيد إلى بلوغ الحقيقة الفكرية هي السير خطوة خطوة، بحيث لا ننقل إلى الخطوة التالية إلا بعد أن نستوعب كل خطوة سابقة عنها، و يتبين كذلك اقتناعه الكامل بأن منهج السؤال و الجواب هو المنهج الطبيعي السليم لتحقيق هذا الهدف. و زيادة على ذلك فإن تصوره للتساؤل و الإجابة على أنه الوسيلة الطبيعية لاستخراج الحقيقة من الذهن و وضعها فيه مرة ثانية يرتبط ارتباطا وثيقا بفكرته عن التعليم، و التي تقول أن التعليم لا يعني الاقتصار على وضع شيء مادي كما يوضع في الصندوق، و إنما هي توجيه عين النفس إلى النور المباشر، أو عملية نستخرج بها من النفس ما هو موجود فيها من قبل أن نستحث إلى ذلك بمعنى من المعاني.

و هذا يعني أن النفس يجب أن تكون حاضرة مشاركة و فعالة في عملية التعلم. و يظهر عند أفلاطون الشعور القوي بأن الوسيلة الوحيدة الصحيحة لتبليغ المعرفة الفكرية الصحيحة و ترسيخها، هي جعل ذهنين معنيين في اتصال أحدهما بالآخر³. فإذا شئنا أن نتعلم علما ما فلا يجب علينا أن نقتصر على وضع الحقائق الواردة في

كتاب ما في أذهاننا فقط. و إنما يجب أن نسأل أنفسنا عنها و نجيبها في الوقت نفسه¹ و يبدو أن هذا الأمر المطلوب هنا لا يتوفر لكثير من الناس. كما أن توجيه الأسئلة إلى النفس، أي أن يسأل الإنسان نفسه بنفسه، في أي موضوع من موضوعات المعرفة الفكرية أو الطبيعية، يستلزم في هذه الحالة مستوى من النضج العقلي أولاً و المستوى العلمي ثانياً. و مع هذا فإننا نلاحظ أن طريقة الأسئلة و المحاورة بين اثنين أو أكثر مازالت مستعملة في طرق التعليم على اختلاف مراحلها المختلفة، كما أنها عامل من عوامل إيقاظ نفسية المتعلم و تشويقه إلى المزيد من التحصيل و الانتباه الفكري في الفلسفة و العلوم على حد سواء.

و نلاحظ كذلك في العملية القياسية أنها تزودنا بالدليل المرشد و المفيد. و لكن ما هو القياس في جوهره؟ لاشك أن القياس يظهر في ربط قضية خاصة مع قضية عامة هي بمثابة شرط لها. و في هذا الصدد يرى الألماني كانت إيمانويل KANT IMMANUEL 1764-1804 أن في كل استدلال على العموم يتصور قاعدة عامة عن طريق الفهم، ثم تدرج معرفة تحت شرط القاعدة عن طريق الخيال، و أخيراً تحدد المعرفة بواسطة محمول القاعدة عن طريق العقل. مما يبين أن الاستدلال عملية مجردة. لكن القياس التالي:

كل إنسان فان

عمر إنسان

و إذن فعمر تحت شرط الفناء، الذي هو الإنسانية، وتدرج هذه المعرفة ضمناً بأن عمر إنسان. و هذا رغم أن الحد الأوسط لا يظهر في النتيجة و لكي يكون البرهان موجوداً حقيقة ينبغي أن يكون في استطاعتي المنطقية أن أقول:

كل إنسان فان. لكن هذه الكلية منطقية، يطابقها في تأليف المجموع المنطقي الكلي إذا لزم أن يكون للنتيجة صدق مطلق لا صدق مشروط فحسب. فلا بد أن يكون المجموع الكلي مطلقاً². و هذا لا يتوفر في جميع النتائج المنطقية و الاستقرائية.

و هكذا يحصر كانت KANT بناء على ما سبق مجالات القياس المنطقي في ثلاثة أنواع هي:

(1)-القياس الجازم. أي أن تكون فيه الكبرى مجرد إثبات.

(2)-القياس الشرطي. بدايته حكم شرطي و هو افتراض.

(3)-القياس المنفصل. بدايته حكم منفصل.

أولاً: القياس الجازم هو القياس الذي كبراه مجرد إثبات.

ثانياً: القياس الشرطي يبدأ من حكم شرطي. أي قضية شرطية.

ثالثاً: القياس المنفصل يبدأ من حكم منفصل، ومثاله: الإنسان أما فان أو باق. أي قضية منفصلة و يهدف إلى التجميع الكامل. فالقياس الجازم (الإثباتي) يميل بطريق إلى موضوع (ذات) لا يصير محمولاً. أي ليس صفة و المنطق لا يحتاج إلى موضوع نسبي* و لكن إذا اعتبرت تسلسل الشروط المادية في الواقع هو الأساس لا يكون لديك سلسلة فعلية إلا إذا كان لديك موضوع مطلق من الناحية المنطقية المجردة.

و المثال عن هذا النوع من القياس هو المثال الأول. و القياس الشرطي يطلب بطريق ما فتراضاً لا يفترض شيئاً قبله. و لا يهتم المنطق المعاصر بتحقيق ذلك المثل الأعلى.

و النوع الثالث، هو القياس المنفصل يطلب بطريق ما التجميع الكامل لأجزاء القسمة¹.

و هكذا يعكس كانت KANT مصادر المعرفة العامة السائدة في عصر هو قد كانت تتمثل في مصدرين اثنين فقط هما:

-أولاً: التجربة.

-ثانياً: الفهم المنطقي. و يتجلى الفهم المنطقي في أوضح صورة له في مبدأ الهوية أو التناقض².

و في القرن الثامن عشر، أدخلت كلمتي ((تحليلي)) و ((تركيبي)) في اصطلاح جديد

((ANALYTIQUE)) و ((SYNTHETIQUE)) لتحديد موضوعات فكرية بصورة جديدة على يد كانت

KANT عندما عرف الحكم التحليلي بأنه ذلك الحكم الذي تكون فيه فكرة المحمول متضمنة فكرة الموضوع بالفعل. مثل الرياضيات و هي فكرة بناء على هذا لا تضيف شيئاً جديداً على التعبير اللغوي. أي شرح الموضوع فقط مثل الليث هو الأسد. و فكرة الإضافة هذه قد شغلت و ما تزال تشغل بال المناطق و الفلاسفة إلى يومنا هذا. و هذه الفكرة يتناولها فتجنشتاين في رسالته المنطقية الفلسفية، تناولاً خاصاً يجعلها تحتل مركز الصدارة في الاهتمام لديه، محاولاً من خلالها أن يثبت ما إذا كان المنطق يضيف شيئاً جديداً إلى الواقع و العلم الطبيعي أو لا يضيف شيئاً من ذلك القبيل؟ و سنجد الإجابة عن هذا الإشكال في فلسفته الأولى و الأخيرة.

من هنا الحكم الذي يقول:

-كل الأجسام ذات امتداد في المكان، حكماً تحليلياً ما دامت فكرة الامتداد متضمنة فكرة الجسم. أما الحكم الذي يقول:

-كل الأجسام لها قدر من الثقل، فيعد حكما تركيبيا مادامت فكرة الثقل ليست متضمنة (في فكرة الجسم) على ذلك النحو. و لكن هل هذه التفرقة بين التحليل و التركيب حاسمة؟ و يلاحظ في هذا الصدد أن تفرقة كانت KANT لم تسلم من النقد حيث وصفت أنها مغرقة في المجازية، و أن الغموض يسود قوله، أن فكرة ما ((متضمنة)) في فكرة أخرى، و هي كذلك لا تبلغ الشمول في الأحكام المنطقية، فهي لا تطبق إلا على القضايا ذات الصورة المشتملة على عبارة أولى و عبارة ثانية*. أي موضوع و محمول.

لا و هناك محاولات كثيرة لإضفاء مزيد من الدقة على هذه التفرقة المنطقية بين التحليلي و التركيبي، منها ما يقال أحيانا أن القضية التحليلية المنطقية قضية لا يمكن إنكارها لان من ينكرها ينقض نفسه بنفسه، كما يقال أحيانا أنها تحصيل حاصل مقنع، ما دام أننا إذا عرفنا ((الجسم)) بأنه ((شيء ممتد)) فإن ((كل الأجسام ممتدة)) لكن إن ((كل الأشياء الممتدة ممتدة)). و يجب أن نلاحظ في هذا الصدد، أنه انطلاقا من هذه الوجهة من النظر، يعتبر اتصاف قضية من القضايا بالتحليلية متوقفا على اختيارنا للتعريفات، و التعريفات عند أفلاطون هي أساس العلوم الرياضية و نقطة البداية في منهجها، و حجر الزاوية في الجدل¹.

و التعريف هو أيضا القسمة الثنائية* الأفلاطونية، كما مر معنا من قبل الذي ينشأ منها منهج التحليل ثم التركيب كما رأينا في فقرة سابقة². و فائدة هذا المنهج يعلمنا الدقة و الوضوح و التفكير المضبوط المتسلسل. كما سيظهر هذا في فلسفة فتجنشتاين الأولى، بفضل الاعتماد على التعريف و القسمة و التحليل و الفرض و التركيب³. و يشترط أفلاطون في التعريف، أن يكون اللفظ منطبقا على أمور معينة بدقة، مبعدا بعد ذلك عن اللغة و المنطق الذي لا يفرق بينهما كل إيهام أو اختلاط. و هذا هو هدف فلسفة فتجنشتاين الأولى. و التعريف هو الذي يحد المعنى، على أساس أنه يضع له حدودا، و هذا هو سبب تسميته بالحد الذي يحده عن الحدود الأخرى من أجل تمييزه و حده بصفة مطلقة عنها. و لكن قضية التعريفات قضية جزافية في رأي بعض الفلاسفة.

فنحن إذا ما عرفنا ((الجسم)) بأنه ((ذلك الذي له امتداد و ثقل)) ترتب على ذلك أن تكون القضية التالية: كل الأجسام ذات ثقل، تحليلية. و ما دام الأمر كذلك، فنحن لا نستطيع أن نعرف انطلاقا من صورة ((الجملة المنطقية)) ما إذا كانت تعبر عن قضية تحليلية أو لا تعبر عنها، و في هذه الحالة فما علينا إلا أن نحتكم إلى ما يعنيه قائلها حينما قالها، إننا لا نملك مرجعا آخر في هذه الحالة، فإذا ما سلمنا بهذه التعريفات لكلمة

((التحليلي)) أو ما يماثلها من الاصطلاحات، فإننا نستطيع أن نرى، أن الصفة التحليلية يمكن أن تشمل قضايا أخرى غير التي تحمل الصورة الحملية، أي التي تسير من عبارة إلى عبارة ثانية (المشتملة على موضوع و محمول). و هي قضايا العلوم الطبيعية.

يمكن أن نستخلص مما سبق أن جذور ((التحليل)) ترجع إلى تاريخ الفلسفة اليونانية، و قد كان مستعملا بشكل خاص في العلوم الرياضية و في بقية الموضوعات الأخرى بشكل عام. و يرى برقليس أن هذا المنهاج التحليلي التركيبي من ابتداع أفلاطون. و قد حذا ديكارت حذو أفلاطون عندما رفض القياس الأرسطي. وكان التحليل و التركيب آلة نافعة في جميع العلوم العقلية. و إذا كان عند أفلاطون شاملا لجميع العلوم، فإن أرسطو يخصصه للمنطق، حيث جاءت كتبه تحمل اسم ((التحليلات)) مهتما منها بتحليل القياس إلى عبارتين و نتيجة، و خاصة القضايا الحملية التي تتحل إلى مفهوم و ما صدق.

و إذا كان أفلاطون يعتمد على التحليل و التركيب، فإن أرسطو يعتمد على القياس. و الهدف من التحليل و التركيب عند أفلاطون هو التعليم، حيث يشارك المتعلم بنفسه في الكشف عن الحقيقة المجهولة عن الفكر. بينما يريد أرسطو الإقناع و النتيجة فقط.

و مازالت الطريقة الحوارية المبنية على التساؤل لإثارة انتباه و يقظة المتعلم مستعملة في مختلف مراحل التعليم في اغلب اقطار العالم المعاصر. خاصة ما يعرف بالطريقة التوليدية. أما الهدف من القياس عند أرسطو فهو الحصول أو الوصول الى الدليل المرشد، عندما يربط قضية خاصة مع قضية عامة. وقد اعتمد كانت على التحليل و التركيب للتعبير عن مصادر المعرفة في عصره، و هي التجربة و الفهم المنطقي، و لكن فكرة التحليل و التركيب يسودها الغموض عند كانت KANT. و مازالت هذه الفكرة تشغل حيزا هاما من اعمال الفلاسفة المعاصرين الى درجة ان اصطلاحوا على تسمية عصرنا الحالي بـ: عصر التحليل. نظرا لتطبيق هذا المنهاج على مصادر المعرفة الانسانية بشكل واسع و ليس هناك تفرقة حاسمة بين ما هو تحليلي و ما هو تركيبي بشكل مقنع للفكر رغم الجهود المبذولة في تحديدهما الى حد الان.

و مهما يكن من امر، فإن اعمال الفلاسفة لمعاصرين و القدماء، اهتمت اهتمامات متفاوتة بفكرة التحليل و التركيب مما يعكس معه أهميتها العلمية و الفكرية على حد سواء.

و هناك فكرة أخرى، ترتبط بالتحليل و التركيب ارتباطا وثيقا، و نعني بها فكرتي الصدق و الكذب الذي سنتناوله في الفقرة الموالية من هذا المقال.

و الى هنا نستطيع الان ان نتحدث بعد استعراضنا لمفهوم التحليل عند بعض المناطقة و عند فتجنشتاين-عن مفهوم الصدق VERACITE VERICIDITE, TRUTH FAUSSETE, و الصدق¹ ضد الكذب.

و تستلزم القضية الصادقة عموما توفر شرطين عامين هما:

(1) مطابقة الكلام لاعتقاد المتكلم بجملة او اكثر الى الاعتقاد بجملة اخرى و هذا هو ضمان صدقها. و يسمى الصدق المضمون او المؤكد.

(2) مطابقة الكلام للواقع الخارجي الذي يصنعه المتكلم بواسطة اللغة. و هذا هو احتمال صدقها. و بهذا قد يكون الصدق مضمونا او محتملا. و يسمى الصدق المحتمل.

فان كان الكلام مطابقا لاعتقاد المتكلم، و لم يكن مطابقا للواقع الخارجي، او كان مطابقا للواقع الخارجي و لم يكن مطابقا لاعتقاد المتكلم، فانه لا يكون كامل الصدق، و هو الامر الذي يسعى اليه المتكلم، عندما يستعمل الجمل المنطقية، و في هذا الصدد يقول ابن سينا شارحا ما الصدق: ((و قد يقال ايضا حق لما يكون الاعتقاد بوجوده صادقا))² أي لا يوجد فرق جوهري بين الصدق و الحق* و TRUTH من بين ما تعنيه ((الحق))³ و في بعض اللغات المعاصرة الكلمة الانجليزية TRUTH. و في تحديد مشكلة الصدق بصفة عامة نجد ان الفلاسفة قد اهتموا دائما بمسألتين مزدوجتين خاصتين بالصدق العام سواء المتعلق بالفكر او الواقع الخارجي كما يلي:

اولا: تتعلق المسألة الاولى بكلمة ((صادق)) من الناحية اللغوية و من الناحية المادية.

ثانيا: و تتعلق المسألة بالمعيار او المعايير التي نستطيع بواسطتها ان نتعرف بطرق مباشرة أو غير مباشرة على صدق العبارات و القضايا المنطقية او على كذبها، ولكن هذا الاهتمام الكبير رغم جديته و مشروعيته فانه لم يسعف اغلب الفلاسفة في الوصول الى التمييز الحقيقي بين هاتين المسألتين المعقدتين الى حد الان.

و قد قدموا لاحدهما حلا قد كان ممكن ان يكون حلا للمسألة الثانية، رغم الجهود المعتبرة التي بذلت في تحديد الصدق و الكذب المنطقيين. و في هذا الصدد يرى ارسطو ((384-322 ق م)) اننا ندرك ((صدق)) مبدأ التناقض (و هو احد المباديء المشتركة بين جميع العلوم) بواسطة ((الاستقراء)). و معنى هذا ببساطة هو اننا نحمل على، ((نستحث))⁴ على الاعتراف بان المقصود ان الشيء بين الصدق* اذا ما لاحظنا مثلا جزءا او

أكثر من أمثله الحسية. و يقدم أرسطو كدليل على رأيه هذا، وصف شبيهها إلى حد ما للطريقة التي نحصل بها على تجريد- المدركات العقلية، فبمجرد رؤيتنا لعدد من الرجال، يصبح في إمكاننا أن ندرك الطبيعة المشتركة بينهم جميعا، فإدراك المعنى الكلي للمعنى الوجودي لا فرق بينه وبين إدراك الحقيقة الكلية المجردة -يعد من قبيل المعرفة المباشرة، وليس هو من قبيل الاستدلال الصوري.

كما يعتقد أرسطو سابقا و يبين هذا، أن أرسطو يعني بـ((الاستقراء الطريقة التي نحصل بها على (مسلمات) لا تقبل البرهان، كما هو الشأن في مسلمات إقليدس الرياضية.

و لكن ما نفهمه نحن من الاستقراء في هذا العصر الذي نعيش فيه يختلف عن مفهوم الاستقراء عند أرسطو. و يتضح هذا عندما نعرف أن أرسطو قد قدم تعريفا للصدق يتمثل في اتفاق الفكر مع موضوعه و لكنه لا يحدد لغة ومنطق هذا الفكر؟. و هذا استخدام غير كامل للمنهج الاستقرائي المعروف حاليا، حيث يذكر مجموعة من الأسئلة، و يصل منها في النهاية إلى نتيجة عامة. و في غالب الأحيان تكون الأمثلة المقدمة غير كافية تمام الكافية للحصول على استقراء سليم و كاف دائما، و بالتالي الوصول إلى قاعدة عامة في هذا الشأن. و في القرن العشرين حاول ف. ه. برادلي 1846-1924 م توضيح نظرية يفسر بها ((الصدق)) و قد قادته هذه المحاولة إلى الوصول إلى نظرية الاتساق و هكذا فإن تعريف الصدق و معياره -في رأيه- إنما يركزان على أن كون الفكرة جزء يتسق مع بقية أجزاء نسق ما دون تحديد لهذا النسق. و يتضح من تلك النظرية أن الصدق عند برادلي له درجات متفاوتة، حيث يعتبر عموما كل أحكامنا كاذبة جزئيا لأنها قابلة للتصحيح إذا حللناها على ضوء نسق واسع مما هي عليه، كما أنها صادقة جزئيا من حيث أنها جميعا تشمل بعض عناصر الحق. و هو هنا لا يفرق بين كلمة الصدق و كلمة الحق من حيث المعنى. بمعنى أنه لا وجود للصدق الكلي و لا الكذب الكلي عند برادلي. كل صدق نسبي و كل كذب نسبي هذا حسب التعريف. و يبدو من هذه النظرية بوضوح أن برادلي، لم يكن يقصد إنكار وجود الصدق على أساس أنه في نسق محدود وضع لتحقيق أغراض عادية قد تؤخذ الأحكام على أنها كاذبة أو صادقة كذبا و صدقا مطلقين¹. لأن هذا غير موجود عمليا.

و الظاهر من هذه النظرية أن برادلي لا يعترف بالصدق المطلق و لا بالصدق العام، مادام الصدق متعلقا بطبيعة الموضوع الذي يتصف به و هو حكم نسبي على قضية نسبية. و لهذا تعتمد نظرية التناسق على استخدام مفهوم التناسق بدلا من مفهوم الصدق في بعض المذاهب الفلسفية. و تعتبر نظرية التناسق الصدق تناسقا داخليا* لنسق ما. و قد نشأت نظرية التناسق من المناقشات التي جرت في دائرة فيينا، خاصة من قبل CARNAP كارناب و نويرات. أما مؤسسها SCHLIK شليك 1882-1936 فقد نظر إلى الصدق نظرة مثالية مطلقة و لا تنقيد بأي نسق منطقي محدد. و ما يهم هذه النظرية هو تحديد الصدق عن طريق التناسق

الداخلي لأي نسق خاص¹. و هذا يعني انه لا يوجد صدق مطلق، أو اتفاق شامل بهذه المسألة حتى بالنسبة لأعضاء جماعة فيينا. و هذا ما يؤيد رأي برادلي كما مر معنا.

اما رسل برتراند RUSSELL BERTRAND 1970-1872 فقد وضع نظرية التطابق مخالفا بها بقية النظريات التي تناولت قضية الصدق قبله و خلاصتها كما يلي:

(1)-تستمد القضايا الأولية (البسيطة) صدقها من الخبرة فإنها لا توصف بالصدق و لا بالكذب. و هو يعني بهذا أن قضايا الخبرة التجريبية هي التي يجوز الحكم عليها بالصدق أو بالكذب فقط. أي ما تؤيده التجربة العلمية الخاصة بالعلوم الطبيعية.

(2)-لا ترتبط القضايا الأولية بالضرورة بعلاقات مع الخبرة و هذا يعني أنها غير مستقلة بل يكون التطابق بينهما و بين الخبرة فقط². و قد اكتسبت نظرية الاتساق و نظرية التطابق شهرة كبيرة فيما يتعلق بفكرة تعريف الصدق، و قد عرضتا في العادة على أنهما نظريتان تتناولان معنى كلمة ((صادق)). و قد نصت نظرية التطابق على أن كلمة ((صادق)) لغة تعني ((الاتساق مع الواقع)). و هل يعني هذا وجود المقابل المادي للعبارة المنطقية؟

أما نظرية الاتساق فإنها تقول أن كلمة ((صادق)) تعني ((الاتساق مع مجموعة العبارات المقبولة))³. من الناحية التجريبية. و لكنها بهذا بقيت لا تحل مشكلة تحديد معنى الصدق.

اما نظرية ديوي جون DEWEY J 1952-1859 فتستخدم مصطلح ((الحكم المضمون)) بدلا من مصطلح الصدق⁴. كما هو متداول عند غيره.

و هذا ما يوضح ان مشكلة تحديد معنى الصدق تثير الخلاف بين مختلف المذاهب الفلسفية. و خلاصتها ان مختلف النشاطات التي يقوم بها الانسان في (البحث) ترمي مع غيرها من النشاطات الاخرى الى تحقيق الاستفادة و التكيف مع البيئة. و يستخدم البحث في تحقيق هذا السبيل، بعض الاحكام كوسائل تجعل الاحكام مضمونة* في حالة ما اذا حققت الهدف المطلوب منها.و قد يكتشف الباحث وسائل اخرى احسن من الاولى و يستغني عنها و هكذا الى ان يحقق هدفه.و هو الوصول الى الحكم المضمون و التكيف مع البيئة. و يبدو من هذه النظرية ان الحكم المضمون عند ديوي، ليس مطلقا و انما هو بالنسبة الى الهدف المطلوب من البحث، و النتيجة التي نخلص اليها من هذه النظرية، هي ان الصدق عند ديوي بمثابة غاية مجردة نسعى إليها و لكننا قد

نقترب منها و لا نصل إليها تماما¹. رغم المجهود الذي نبذله في البحث عنها، و الرغبة الملحة للوصول إليها و هو يعني الصدق المادي.

أما الانجليزي شيلر فرديناند لفينغ سكوت 1864-1937 فيرى رأيا آخر و هو أنه لكي نقول من الناحية الصورية عن عبارة ما أنها صحيحة فهذا يعني أننا نقومها تقويما نفسيا يدعوا في الحقيقة إلى قبولها من غيرنا، و عندما نقول من جهة أخرى عن فعل سلوكي معين انه خير فهذا يعني من جهة ثانية أننا نقومه حتى يسهل علينا او على غيرنا بعد ذلك قبوله، و لكن معيار التقويم عند شيلر إنما هو المنفعة إطلاقا في مجال الادراك. اذا كلمة ((صادق)) في معناها عند شيلر، لفظ تقييمي نفسي عموما و يعني شيئا من هذا النوع على سبيل المثال ((من الخير ان نعتقد في صوابه)) و لكنه ما دام براجماتيا فقد اعتبر -ديوي جون- 1859-1952 المنفعة هي معيار الصدق². و هذا غير كاف لتحديده لان المنفعة ليست اساسا ثابتا لتحديد الصدق في كل الامور. اما نظرية الاحتمال عند ريشنباخ REICHENBACH فتخالف كل الذين تناولوا هذه المسألة. و تتمثل نظريته في انها تستخدم كلمة اخرى هي الاحتمال و لا تستخدم كلمة الصدق اطلاقا و يمكن استعراض هذه النظرية في نقطتين هما:

- (1)- ليس مفهوم الصدق مفهوما ضروريا لتحديد انواع المعرفة لان الاحتمال يحل محله، و هذا يعني الاستغناء عن استعمال مفهوم الصدق المنطقي او المادي في الأمور التي نحكم عليها بالصدق.
- (2)- لا يمكن أن نتيقن مباشرة من النتائج التي نتوصل إليها تمام اليقين بوساطة استعمال مفهوم الصدق لان الصدق لا يرافق الأشياء مثلما ترافقها ألوانها دائما و المثال: (ق) محتملة الصدق³ يكافئ (ق) الذي يقدمه ريشنباخ هو صادقة و محتملة الصدق و هكذا لا يلغي ريشنباخ مفهوم الصدق تماما من الاستعمال العام و إنما يقدم بديلا له هو الاحتمال مادام تحديده صعبا. أما بيتر فريدريك ستراوسن P.F.STRAWSON 1919 فقد نقد نظريات ((الصدق)) القسمية و التطابقية التي تناولت مفهوم الصدق على اساس ان قول عن جملة مانها ((صادقة)) ليس لها مهمة تقريرية و لا وصفية، و إنما تؤدي وظيفة الإثبات او التأييد* بالنسبة لعبارة ما⁴.

و هي اقرب الى ان تكون علامة على الموافقة او التسليم او القبول تؤدي تقريبا عمل كلمة ((نعم)) اكثر مما تعمل عمل كلمة ((صادق)) تدل على صفة او علاقة من أي نوع كانت و قد رأى شيلر كما سبق ذكره ان كلمة ((صادق)) كلمة تقييمية و هو بهذا يتفق مع سترابوس¹ فيما يتعلق بمعنى كلمة ((الصدق)) عموما. و يثار سؤال هنا هو: اذا سلمنا ان نظرية الاتساق هي اختبار للصدق المنطقي و المادي، فهل نسلم ايضا انها هي نفسها الصدق؟.

اما نظرية التطابق فالسؤال الموجه لها هو كما يلي: اذا قلنا ان الصدق هو انطباق العبارة على الواقع الخارجي، فما هو الجديد في هذا القول؟ و هكذا تبدو الصعوبة واضحة تماما عندما نحاول ان نسبغ على كلمة ((تطابق)) و كلمة ((واقعة)) معنى واضحا، و لا نختلف في قولنا على سبيل المثال بعدم وجود الغيلان فهو قول صادق فعلا، و يمكن القول كذلك ان عبارة ((ليس ثمة غيلان)) انها تتطابق على الواقع، و لكنه يصعب علينا في مثل هذه الاقوال ان نرى ماذا تكون طبيعة تلك ((الواقعة)) التي هي عدم وجود غيلان، و أي نوع من العلاقات يسمى ((انطباقا)) يمكن ان نصف بها تلك العبارة مادامت غير موجودة اصلا؟ و يبدو من بعد هذا ان نظرية التطابق تتحول الى مجرد مجاز² و لا نقول شيئا محددا و لا تحل الاشكال المطروح عليها في تحديد مفهوم الصدق.

و يمكننا القول هنا بناء على ما سبق ان الصدق يتميز بالطابع النسبي و التقييمي دائما ثم يتضح عندنا الآن، ان جميع النظريات التي تناولت مفهوم الصدق باختلاف طرقها لم تحل اشكالية الصدق المنطقي او الاليسيتيمولوجي كما مر معنا و ذلك لان النظرية المنطقية اساسا من صميم الفلسفة. و في هذا المعنى قال ارسطو: ((الصدق هو مطابقة الفكر لموضوعه³)) ولكن التعريف -الاصطلاحي- المنطقي لا يخلو من الصعوبات الفنية و الفلسفية، و خاصة اذا اعتبرنا المنطق هو فن الاستدلال الصحيح أي الصادق، حيث يشترك في الطابع العلمي -الذي تفتن اليه WIT- الصوري مع الرياضيات. و تعتبر مسألة مطابقة الفكر لموضوعه صيغة من صيغ الحكم الذي لا يعبر الا عن الفكر المجرد، و ليس عن الواقع الخارجي. و ترتبط النظرية الأرسطية في الحكم بمجموعة من المشكلات النحوية و النفسية الميتافيزيقية⁴ و ليس الحكم عند ارسطو اكثر من الربط بين تصورين عامين.

و لكن المنطق المعاصر لا يبدأ من التصور في بناء المنطق و إنما يبدأ بالقضية و لذا فان القضايا المنطقية لا توصف دائما بناء على هذا التحديد بأوصاف الصدق و الكذب لأنها تعبيرات رمزية عن علاقات

مجردة خالية من المضمون المادي، حيث تحمل مبدأ عدم التناقض الذي لا ينكره احد لأنه يعتبر شرطا مطلقا لقانون التناسق الداخلي¹ و هذا ما يرفضه فتجنشتاين في الرسالة المنطقية تماما عن القضية المنطقية و هكذا تبقى مسألة تحديد مفهوم الصدق عصية عن الحل النهائي لها المتفق عليه، و كلما اقتربنا منها قليلا ازدادت ابتعادا عن الضبط. لأنها تعبر عن الاتجاه الفلسفي للباحث.

و يبدو بعد هذا العرض، إنها تصلح لوصف جميع المناشط الإنسانية، و نظرا لتشعبها و تشابكها الفعلي تبقى بعيدة عن المنال الفعلي إلى حد الآن سواء من الناحية العلمية أو الفلسفية. و ما نستفيده حقيقة من كلمة ((صادق)) هو في استعمال تعبيرات نفسية من مثل ((هذا قول صادق)) عندما تساعدنا الكلمة على تأكيد العبارة دون حاجة من قائلها الى تكرارها مرة ثانية اذا كان هذا القول قريبا للاقناع. و هكذا نستطيع ان نرجع بعد هذا الى فلسفة فتجنشتاين لاضفاء المزيد من التحليل و الدراسة و المقارنة لفكرتي التحليل و الصدق المنطقي و اللغوي. و نتساءل قبل استعراض نظرية فتجنشتاين عن مفهوم الصدق و عن قيمته الفكرية؟ و قبل هذا عن ما هو الشيء الجديد الذي تضيفه في تحديد مفهوم الصدق؟

و عن ما تمتاز به فلسفة فتجنشتاين عن غيرها في هذه المسألة؟ هناك من يعتبر فتجنشتاين لودفيج النمساوي LODWIG WITGENSTEIN 1951- 1889 من ابرز الباحثين في مسألتتي التحليل و الصدق المنطقيين و هكذا تعتبر مسألة القضية المنطقية من المبادئ الهامة و الجديدة في كتابه ((الرسالة المنطقية الفلسفية))، حيث نجد أن معنى القضية -المنطقية- و الرسم²-لغة- هو الذي يشتمل في القضية* التي تعبر عنها بالألفاظ اللغوية المحسوسة. وهذه إشارة جديدة في الدراسات المنطقية المعاصرة فيما يتعلق بتحديد القضية المنطقية و اللغوية على حد سواء. فإذا قلنا اللغة، قلنا المحسوسات كلها و إذا قلنا المنطق قلنا المعقولات كلها و للقضية المنطقية علامات [كلمات] و تعني عنده الكلمات التي قد تكون صوتية او مكتوبة³.

و إدراك هذه العلامات يتم بوساطة الحواس أولا ثم العقل ثانيا و ((نستخدمها [الكلمات] كما لو كانت ظلا يعكس ما يمكن أن يكون حادثا من أمور الواقع))⁴، الخارجي المادي في فلسفته الأولى، حيث لا يكون الظل إلا لوجود شيء خارجي أما علامة [كلمة] القضية سواء المنطقية أو اللغوية فهو يسميها ب ((العلامات-كلمات-البيسطة))⁵ و في فقرة أخرى من الرسالة المنطقية يقصد بالعلامات البيسطة ((الاسماء*)).

و هذا هو الشيء الجديد في الدراسات المنطقية و اللغوية التي تطلق على الأشياء المادية فقط في فلسفته الأولى، و يفرق فتجنشتاين بين القضية و علامة القضية. فإذا رجعنا الى العبارتين 22، 5 و 55، 5 فإننا نجد يقصد فيهما علامة القضية و ليس القضية باعتبارها قضية الرسم الذهني للقضية. أي كلام القضية و ليس مضمون القضية أي هناك المضمون و الكلام الذي يعبر عنه بمعنى المضمون = الكلام و العكس.

و بما ان القضية تتألف من علامات بسيطة -و هي الاسماء- [يقصد احيانا الحروف] فانها تتحل الى قضايا اولية. و يقصد بالقضية الاولى ((التسلسل الحاصل بين الاسماء)). و هو لا يقدم امثلة على هذا اطلاقا في الفلسفة الاولى. حيث يعتبرها نتائج صادقة يمكن معرفتها بالرجوع الى مقدماتها اما السبيل الى معرفة القضية الاولى، فهو المنهاج التحليلي المنطقي الذي يساعدنا على تفكيك جميع القضايا الى عناصرها الاساسية - كلماتها- ((التي تتكون من اسماء مترابطة ترابطا مباشرا)). و بهذا تكتسب القضية صفتها الحقيقية و شرعية وجودها الفعلي. اما اذا لم تكن كما يحددها فتجنشتاين في ((الرسالة المنطقية الفلسفية)) فانها لا تعدو تلك الحروف ان تكون مجرد ((اسماء لا تدل على شيء)) أي ليس لها قيم يقصد بالقيمة المعنى -كلمات- تشترك فيها، لان هذا هو الذي يجعله صادقا او خالية من المعنى المنطقي و الوجودي. و يشترط فتجنشتاين شروطا في القضايا الاولى، حتى يمكن وصفها بذلك أي تسميتها بالقضية الاولى و منها:

(1) القضية الاولى هي ابسط قضية أي لا تتألف من مركبات لا ينتهي التحليل عندها.

(2) ليست بسيطة بساطة كاملة و لسيت أسماء¹ بلا معنى. اي لها مضمون و قيمة حقيقية.

اذن من صفات القضية الاولى حسب فتجنشتاين ان تكون بسيطة و لكن البساطة هذه لا تعني البساطة الكلية و لا تعني ايضا وضع الاسماء في سلسلة عمودية او افقية، او وضع الاسماء -بدون تحديد- في مصفوفة لا تدل على شيء محدد اطلاقا. بل هي بسيطة وذات دلالة، في نفس الوقت. فاذا توفرت فيها هذه الشروط امكن تسميتها بعد ذلك بالقضية 1- و 2 الاولى و ما عدا هذا، فهي مجرد اسماء لا تدل على شيء محدد، كما ورد في الفقرة 142-3 من كتابه الرسالة المنطقية. و القضية البسيطة و هذا زيادة في التعريف هي التي لا اجزاء لها. بمعنى انها تكون وحدة فكرية متكاملة لا تتحل الى اكثر كما هو الامر عند غيره مما هي عليه. و يخصص كذلك الفقرتين 14، 3 و 0202، 3 للفرقة بين ما يعنيه بالقضية المنطقية و علامة القضية عموما، و هو يريد بهذه الفرقة ان يوضع بناء على هذا الوظائف الخاصة بكل من القضية و علاماتها اللغوية التي يعتبرها لباسا ضروريا لها*.

و هكذا تعتبر فكرة ((البساطة)) التي اشترطها في القضية من أهم الافكار الصعبة عند فتجنشتاين في فلسفته الاولى الى درجة يجعلها وحدها هي ((طابع الصدق¹)) و اساسه الحقيقي. اذا اساس صدق القضية حين تكون بسيطة و لا شيء غير البساطة. و بهذا تكون ((العلامة)) عنده هي الفاظ القضية. اي التعابير اللغوية المحسوسة التي تعبر عنها فقط دون الاشارة الى مضمونها. و لكن التعابير المحسوسة ليست خالية من المضمون لأنها تعابير عن شيء او أشياء معينة، حيث ان التعابير ليست مطلقة في قصدها و كل تعبير هو تعبير عن شيء في حقيقة الامر و في تحديده لفكرة ((الصدق)) الفكري التي ليست وصفية و لا لفكرة تقريرية يرى انه لا يوجد شيء (او مركب من أشياء) حقيقية يمكن ان تقابل المركب من العلامتين ((ك))، ((ص)) معا، اكثر من الجدول الذي يعبر عن الكذب و الصدق بخطوطه البيانية المعروفة. و ينفي وجود ((اشياء منطقية)) تستطيع ان تقوم مقام خطوط الجدول الذي يعبر عن الصدق، و بالتالي يصدق على كل العلامات كما يعبر عنه الجدول² التالي:

ق	ك	((
ص	ص	ص
ك	ص	ص
ص	ك	
ك	ك	((ص))

المكون من ((ص))، ((ك)) اللذين يوضحان مركبا منهما فقط دون الرجوع الى مقابل لهما في الواقع، و بناء على هذه المقارنة بين خطوط الجدول و مركباته يقرر فتجنشتاين ان جميع الالفاظ و بالتالي اللغة التي تستخدم في المنطق* -على الاطلاق- ليس لها مقابل حقيقي في الوجود الخارجي، و الدليل على ذلك-على سبيل المثال-ان لفظي صادق و كاذب لفظتان منطقيتان حقيقة، لكن لا تقرران و لا تصفان شيئا ليس لهما مقابل من الاشياء المادية الخارجية كما هو الشأن في الخطوط الافقية و العمودية و الاقواس التي ترمز الى حقائق منطقية ثابتة. فهي لا تزيد عن كونها رموزا لا تعبر عن اشياء واقعية و رغم هذه الخطوط و الاقواس فان هذا لا يكسبها ما يقابلها من الأشياء العينية الخارجية.

و هذا ما يصح قوله كذلك على الأسوار المنطقية مثل ((كل)) و بقية الاسوار المعروفة ليس لها مقابل في الوجود الخارجي حسب معيار فتجنشتاين و هي -الاسوار- بمثابة الاقواس لا تعني شيئا بذاتها. و بالتالي لا يمكن الحكم عليها لا بالصدق و لا بالكذب.

و هذا اكتشاف جديد في المنطق فكيف نحكم على الرموز؟ و هذا ما يسمح لفتجنشتاين ان يقول نافيا بهذا جميع النظريات المنطقية التي ترى مقابلا للالفاظ المنطقية في الواقع الخارجي. ((النظريات التي تجعل قضية من قضايا المنطق تبدو ذات موضوع معين هي باطلة دائما)) و بهذا ينتقد اصحاب المنطق التجريبي و رغم انه من المهم ان يلاحظ الانسان ان كل قضية تحتوي على موضوع و محمول. و لكن هذا غير واضح بذاته، أي مستقلا عن كل ماعداه، حيث لا بد ان يستند على صفات غيره من الاشياء للتأكد منه.

و لزيادة التوضيح، يمكن ان نقابله بالمقال التالي: ((كل الورود اما صفراء او حمراء)) فحتى لو كان هذا القول صادقا من الناحية المادية، فان قضيتنا هذه قد اتخذت صفة تصف العلوم الطبيعية في هذه الحالة و لم تبقى في مجال المنطق البحث و بالتالي فليس هذا موضوع المنطق عند فتجنشتاين. و يتضح من هذا النقد، ان ما يقال عن ((الصدق)) و ((الكذب)) لا يرافق الشيء الموصوف، كما هو الشأن في الشيء المادي و لونه لان الشيء المادي متلون بلون خاص به. و اذا اعتبر هذا القول عن الصدق و الكذب دون غيره صفة من الصفات الطبيعية للاشياء، فان هذا يحتاج الى شروط الخبرة الحسية و التجربة لكي نتحقق منها. و هذا لا يتعلق بالمنطق ما دام يشترط كما لا يريد فتجنشتاين شروطا لا تنتمي الى المنطق الصوري. و هكذا يجعل فتجنشتاين تفرقة جديدة حاسمة بين القضايا المنطقية و غيرها على اساس ان القضايا المنطقية هي التي تتميز بمميزات خاصة وواضحة و هي ان الانسان يستطيع ان يدرك الرمز منذ البداية لانه مستقل وحده - دون غيره- انها ((صادقة)).

و هذه هي فلسفة المنطق كلها عنده و لهذا فانه لا يمكن التعرف على صدق القضايا اللامنطقية او كذبها من مجرد القضايا المنطقية وحدها. فاذا كانت القضية المنطقية فانها لا تحتاج برمزها الى شيء تستند اليه لكي يثبت صدقها او كذبها كما تفعل العلوم الاخرى التي لها مضمون مادي يبين حقيقتها و بناءا على هذا كله يتبين ان اطلاق صفتي ((الصدق)) ((الكذب)) على القضايا المنطقية يتوقف على الموضوع الموصوف او على الموضوع الذي نختاره نحن للحكم عليه بالصدق.

و هكذا يخصص فتجنشتاين الصفتين المذكورتين للعلوم الطبيعية فقط في فلسفته الاولى دون غيرها و يؤكد هذا في الفقرة 6، 1223 بقوله اننا نسلم بصدق القضايا المنطقية فالصدق المنطقي يقوم على التسليم بما جاء فيه فقط و لا يعطي فتجنشتاين قيمة للعلامات الاولى في المنطق باعتبار ان المهم عنده هو القاعدة و

الطريقة المطبقة في الاجراءات المنطقية المتعلقة بالانتقال من قضية لآخرى كما هو معروف في الاجراءات المنطقية و يشرح الاستاذ بلاك BLACK عبارات (5، 474 - 5، 475 - 5، 476) بقوله:

ان فتجنشتاين بوساطة هذه العبارات الثلاث يهاجم الفكرة التي تقول ان المنطق له موضوع معين يمكن تحليله الى عناصر اولية مثلما هو الشأن في تحليل العالم الخارجي الى بسائط (و هذا يعني ان المنطق لا مادة له حتى تحلل مثل مادة العالم الخارجي)، و يمكن ان نعرض فكرته على النحو الاتي فنقول: لا توجد في العالم مادة للمنطق خاصة به، ذلك ان الطريقة التي نقع عليها في المنطق هي باختيارنا لكي نستعين بها في استخراج العلامات المنطقية من العلامات الاولية [الالفاظ] التي بدأنا منها السير في العملية المنطقية هي طريقة جزافية الى حد كبير، لانها في جميع الحالات طريقة قائمة على اختيارنا البحث، سواء للتعبير او للقضايا، و على ذلك فبمجرد ما نبدأ بعلامات اولية معينة فقد اصبحت الروابط الداخلية التي تربط العناصر [المقدمات] التي اخترناها غير جزافية بالنسبة الى النتيجة التي تضمنها المقدمات لانها في هذه الحالة تصبح متفقة مع نقطة الابتداء -التي اخترناها في المقدمتين- و بهذا يصبح المنطق كله وحدة كاملة غير قابلة للتقسيم الى عناصر اولية كالخلية و مركباتها، و المقصود في المادة عموما في رأي بلاك، وجود مادة طبيعية، مثل المادة الكيميائية او الفيزيائية او البيولوجية، الى اخر ما يعرف بمادة الموضوع الذي يتولى العلم تحليله الى عناصره الاولية في المخبر و لمعرفة ((الصدق)) و ((الكذب)) في هذه الامور، يعتمد على الخبرة و التحاليل المخبرية للتأكد مما يقال فيها من احكام و فيما يخص قضية ((موضوع المنطق)) يوافق اغلب المناطق فتجنشتاين تمام الموافقة في هذه النقطة بالذات دون غيرها، في رايه عن عدم وجود موضوع خاص بالمنطق.

كما هو الشأن في دراسة العلوم الطبيعية و على سبيل المثال نجدد ريشنباخ يقول عن ((موضوع المنطق)) موضحا كل جوانبه المختلفة في العبارة التالية:

((الاستنباط المنطقي ليس وسيلة للاهتمام الى حقيقة نهائية و انما هو مجرد اداة للربط بين حقائق مختلفة)).

نعم للمنطق حقائق ثابتة هي علاقات رمزية و لاشك في ذلك انها صادقة، و لكنها ليست حقائق واقعية مرتبطة ماديا بالواقع الملموس كحقائق البيولوجيا و الفيزياء. و هذا ما يريد فتجنشتاين ان يثبت في فلسفته الاولية و ان يدافع عنه بقوة بعد ذلك اما الهدف من وجود القضية -الجملة- بالمعنى اللغوي عند فتجنشتاين -في كتابه الرسالة المنطقية- فهو هدف واحد ووحيد لا ثاني له، و هو التعبير عن الوجود الخارجي بلا زيادة و لا نقصان دائما مهما كانت الاحوال لان ((القضية عبارة عن رسم للوجود الخارجي)) الذي تقوم القضية اللغوية بوصفه.

و هذا هو سبب وجودها الحقيقي اصلا. و اذا كانت القضية لغوية دون غيرها لا تقوم الا بوصف العالم الخارجي، حسب نص هذه الفقرة، فان المنطق لا يقوم و لا يتميز بهذه الخاصية، فانه لا يتناول العالم الفيزيائي

او الكيميائي. و لذلك فان جميع القضايا المنطقية مهما كان نوعها بمثابة دالات صدق للقضايا الاولى أي الأسماء البسيطة . و لو ان مشكلة اللغة تجعل من الصعوبة بمكان ادراك الفرق بين الاشياء الواقعية و غير الواقعية التي تدل عليها نفس الصيغة من الألفاظ. و لهذا يعتمد فتجنشتاين على فكرة الدلالة هنا لانها اساس التقابل بين الاشياء الخارجية من جهة و بين الافكار من جهة ثانية، و بين الفكر الاستدلالي و الادراك العقلي المباشر من جهة اخرى. اي التقابل الموجود بين صورة الفكر و صورة الاشياء عند فتجنشتاين. و يمكن ان تكون هذه هي احدى الصعوبات الحقيقية التي واجهها فتجنشتاين في الفصل بين اللغة و الاشياء التي تعبر عنها فقط.

ولهذا نجده يرتكز على فكرة الدلالة للخروج من هذا الاحراج الذي وقع فيه في مشكلة اللغة اما معنى الدلالة فهو حسب رسل RUSSELL 1872-1970 ((عندما نشير او نصف او نستخدم الالفاظ كرموز للتصورات فاننا ندل بشكل من الاشكال... اننا نستطيع باستخدام التصورات ان نعين شيئا هو في ذاته ليس تصورا)) و هذا ما يريده فتجنشتاين من القضية، ان لا تقوم بالتعبير عن التصورات المجردة بل عن الوجود الخارجي كما هو مرسوم في الواقع. و اذا وردت التصورات في قضية لغوية معينة فانها عندئذ تصبح دالة، على شيء من الاشياء، و لا تكون القضية ((حول)) التصور، و لكنها تدور حول حد متصل بطريقة معينة بهذا التصور، ما دام التصور لا مقابل له في الواقع الخارجي.

و لذلك يتوقف ((الصدق)) و ((الكذب)) في (الرسالة المنطقية) على القضايا الاولى .لأنها بسيطة ويسهل التأكد منها ، وكذلك وجود او عدم وجود الوقائع الذرية. التي هي آخر واقعة يستطيع ان يصل اليها الفكر عن طريق التحليل المنطقي لمكوناتها الاساسية. اي تحليل لغتها و معناها الحقيقي. مع كل هذا فلا يشير فتجنشتاين الى تصنيف القضايا الا في الفقرة 525، 5، من الرسالة التي تحدد انواعها كما يلي:

- (1)- قضية تحصيل الحاصل.كل ما يشير الى المنطق و الرياضيات.و هي قضايا تحليلية.
 - (2)- قضية دالة على شيء.العلوم الطبيعية.التي يمكن ان نحكم عليها بالصدق او بالكذب لانها فعلا موجودة.
 - (3)- قضية تناقض. الميتافيزيقيا. او الخالية من المعنى.
- و لذلك يرى ان ((كل اسم واحد يقابله شيء واحد)) و هكذا الى نهاية جميع القضايا الموجودة في العالم. و لكي تفهم هذه الفقرة كما يجب، اذا علمنا ان الكلمات عند فتجنشتاين لا تقوم الا بوظيفة واحدة - في الرسالة المنطقية- و هي وصف العالم الخارجي فقط، فالعالم الخارجي هو الذي يفرض وجود الكلمات كأن وجود الاشياء اسبق من وجود الكلمات فوظيفة اللغة تسمى فقط الأشياء فاذا وجد الشيء الواقعي وجدت كلماته

بالضرورة، ذلك لان ((العلامة-الكلمة—بطبيعتها شيء اتفاقي)) يتم اختياره منذ البداية من قبل الواضعين أو المستخدمين له في تفكيرهم الخاص أو أعمالهم الخاصة.

و الغاية من وجود الأشياء الواقعية و الأسماء الخاصة بها في (الرسالة المنطقية)، هو ان يتم بوساطتهم وحدهم ((رسم واحد حي يمثل الواقعة الذرية)) تمثيلا لغويا حيا لأنه لابد ان يكون في القضية عدد من الأشياء المتميزة، بمقدار عدد الأشياء الموجودة في حالة الواقع الذي تمثله.

و رغم انه يعترف باستحالة تمثيل هذه الكثرة المنطقية بالفعل، لكنه مع ذلك لا يرى غير هذا السبيل أثناء عملية التمثيل لان جميع القضايا اللغوية -عنده- تصف الوقائع العلمية. فيزياء و كيمياء. و لذلك فان فهم القضايا الكلية يكون سهلا جدا اذا ما تم فهم القضية الاولى. و يتبين من هذا اننا في عملية تحليل القضايا لا نستمر في التحليل المنطقي الى ما لا نهاية. بل لابد للتحليل من نهاية يصل اليها و هي القضايا الاولى وهذه هي العلاقة التصورية الداخلية التي تحدث بين اللغة و العالم الخارجي.

و هذا المبدأ التصوري يؤكد عند فتجنشتاين اهمية البناء العام الصحيح الذي يشيده الانسان بوساطة اللغة و الفكر. كأن الفكر ميكانيكي للقطار و لا يتحرك القطار بدون ميكانيكي و كلما كان الميكانيكي ماهرا كلما كانت القيادة جيدة بدليل ان مهارات كثيرة تبرز عند بعض مستخدمي اللغة الواحدة و لاتظهر عند غيرهم اذا نفهم من هذا ان القضية اللغوية ليست الا الصورة المعبرة عن الوقائع التي تتكلم عنها فعلا، وكأنها خريطة((بيانية)) تعبر عن الواقع الطبيعي الموجود فعلا بغض البصر عن صحته او عدم صحته. لان اثبات هذا يحتاج الى مراجعة و مقارنة بين الخريطة و الواقع الذي تصفه. فان كانت الخريطة صحيحة، فان هذا انما يرجع الى ان هناك تشابها تاما في البناء بين الخريطة و المنطقة التي تعنتي بتصويرها.

و قد كان فتجنشتاين يرى و يؤكد ان هذا هو الذي يجب ان يصدق دائما على الجملة اللغوية التي تتكلم عن الواقع الخارجي فقط. و هكذا فان معرفة لفظ ما في أي لغة كان، يعني ان تكون للانسان الحقيقي القدرة على فهم ذلك اللفظ و ان يكون في نفس الوقت قادرا على تقديم تحليل منطقي لمعنى اللفظ الذي يفهمه فعلا. و هذا يعني انه يعرف وظيفة اللغة ومعانيها الخاصة و لكن ما الداعي الى وجود فكرة عدد ((القضايا الاولى))؟ فاذا انطلقنا من الناحية المنطقية فلا شيء يدعو الى ذلك و من الناحية الواقعية لا يمكننا ان نجد شيئا من هذا النوع.

و لا نستطيع من الناحية المنطقية ان نستدل على وجود المنطق من قضية اولية وحيدة. اذا لا يبقى للاجابة على السؤال المطروح الا حالة واحدة و هي ((ان عدد القضايا الاولى)) (عدد عشوائي ARBITRARY ((من اجل الوصول الى نتائج افتراضية نظرية تستند على وقائع علمية مقنعة، رغم ان فتجنشتاين كان يهدف الى هذا الأساس في رسالته.

و هذا ما يوضح ان الاصلاحات الواردة في المنطق عموما هي مجرد اتفاقات نحن الذين نقوم باختيارها و تقريرها أي لابد من وجود او ايجاد شيء ثم القيام بتحليله بعد ذلك. و هكذا يخضع فتجنشتاين جميع القضايا باختلاف انواعها و يسوي بينها سواء بسواء ،امام الطريقة التحليلية لان التحليل هو القادر وحده على اظهار ما اذا كانت القضية المنطقية صادقة او كاذبة او تحصيل الحاصل او خالية من المعنى تماما.

اذا التحليل هو الذي يبين انواع القضايا و قيمها و يتساءل تساؤلا استنكاريا عن وجود شيء في العالم الخارجي لا يخضع للتحليل بقوله ((هل توجد قضايا عملية لا يمكن تحليلها؟)) مادامت قضايا العلوم الطبيعية كلها تخضع للتحليل فكيف ننثي غيرها ان هذا شيء مؤكد تماما عند فتجنشتاين فكل القضايا تقبل التحليل المنطقي و المخبري- في الرسالة المنطقية- بغض البصر عن مكانها و نوعيتها، لانه هو المخبر الحقيقي لجميع القضايا التي صنفها فتجنشتاين لكن هذا السؤال غير وارد بالنسبة ل فتجنشتاين لسبب واضح لانه سؤال بلا معنى و لهد نجد ان تحليل القضايا المنطقية- في الرسالة - يختلف عن تحليل القضايا الواقعية. فالتحليل الاخير المخبري هو التحليل المنتج الصحيح في نظره.

اما التحليل الاول فهو لا يضيف شيئا جديدا الى موضوعه، باعتبار ان علاماته لا يوجد ما يقابلها في الخارج الذي يثبت صواب القضية و صدقها او عدم صوابها . و في هذا الصدد يقول في الفقرة التالية ما يلي:

((انه لمن الواضح ان القضايا التي هي من امثال : ((أ=أ))

((أ=ب. ب=ب. ج.د.أ=ج))

(((س) .س=س))

((يوجد (س) .س=أ)).....الخ لا يمكن كتابتها في رموز منطقية صحيحة ابدأ)). و لانها لاتعبر عن الواقع الخارجي و لان المتأمل في مثل هذه القضايا يلاحظ منذ الوهلة الاولى انها قضايا تحليلية و لكن عيبها انها لاتضيف شيئا جديدا لما تقوله.

اما ما يقصده فتجنشتاين بالرموز المنطقية الصحيحة فهي الرموز التي تصف الاشياء الخارجية في الواقع لانها تكسب الانسان الذي يقوم بتحليلها و فحصها علما جديدا حسب رأي فتجنشتاين. و هنا ينشأ سؤال حتمي: الا يكتسب الباحث في المنطق علما جديدا ابدأ؟ هل الباحث في العلوم الطبيعية هو الوحيد الذي يكتسب علما جديدا؟ و يبدو ان فتجنشتاين كان معنيا بحل المشكلات التي تكون مرتبطة بمثل اشباه القضايا ليست منطقية و لا علمية.

و لهذا يقول في فقرة اخرى ما نصه: ((هذا هو الموضوع الذي نحل فيه جميع مشكلات التي تنشأ عن ((بديهية رسل في اللانهاية)). فما تعنيه بديهية اللانهاية، يمكن التعبير عنه في اللغة بالقول بأن هناك عدد غير متناهي

من الاسماء لها معاني مختلفة)) و هذا لا يقبله فتجنشتاين لانه يريد ان يكون لكل شيء اسم حقيقي واحد يقابله فقط في الواقع الخارجي الذي يبين صدقه او كذبه.

أي بمثابة الأشخاص و أسمائهم و تتمثل خلاصة البديهية اللانهائية عند راسل بأنها تقول بوجود مجموعات لانهائية من الأشياء و هي (نظريته التعددية) في العالم و الغرض من وجود هذه المجموعات العديدة (المتكثرة) هو ما يطلق عليه (بديهيات اللانهائية). و قد صرح بها في كتابه (مقدمة للفلسفة الرياضية) ص 117 و لم تبق نظرية كما ظهرت في أول الأمر حيث شك راسل في صحة هذه البديهية حينما قال معبرا عن شكه: ((انه ليس هناك سبب منطقي حاسم للاعتقاد في صحتها و من جهة أخرى فليس هناك سبب منطقي ضد المجموعات اللامتناهية)) أما في شرحه لمعنى هذه البديهية فيقول: ((هي الغرض القائل بأنه إذا كان ن- أي عدد استقرائي فان ن لا يساوي ن+1)) لان هذا متضمن في نص بيانو و القائل بأن أي عددين استقرايين لا يكون لهما نفس التالي ، لأنه إذا كان ن = ن+1 كان العددين ن-1، و ن و النفس التالي و هو ن أي أننا لا نفترض شيئا لم يكن متضمنا في قضايا بيانو الأولية)) و يعتبر فتجنشتاين مثل هذه القضايا إجراءات استدلالية ليس لها دور في معنى المقدمة أو النتيجة المنطقية مادام الإجراء هو مجرد ناقل للقضايا المنطقية المجردة التي لا تقول شيئا عن الواقع الخارجي.

الذي يريد فتجنشتاين أن تكون جميع القضايا اللغوية و المنطقية خادمة و مهتمة به فقط. تسمية و وصفا و تصويرا و تحديدا و لهذا فان الصدق عند فتجنشتاين ان تكون القضية رسما و تصويرا دقيقا للوجود الخارجي فقط و الكذب عندما لا تكون رسما له حسب الفقرة 4.06 من الرسالة وهكذا يتضح مما سبق ان اساس الصدق و الكذب و التحليل فلسفيا و منطقيا هو حقا مختلف تماما عند فتجنشتاين و عند غيره من المناطق و نكون حينئذ محقين اذا قلنا ان هذا الفرق كله راجع الى المفاهيم اللغوية المكتسبة و الاشياء المادية التي تصفها و لتحديد فكرة ((الصدق و الكذب)) ينطلق مرجع فتجنشتاين من فكرة اساسية و هي ان ((القضية)) او الجملة اللغوية و هي لا شيء اخر الرسم الذي نعبر عنه بالفاظ عن واقعة خارجية في العالم و لها علامات الفاظ حسية صوتية او مكتوبة تدرك بالحواس.

و العلامات هي الكلمات التي تتألف منها لغة القضية، و قد سماها العلامات البسيطة و يعني بها الاسماء الخاصة باشياء العالم الخارجي. و بهذا يفرق بين القضية و علاماتها أي كلماتها الحسية و من تحليل مفهوم القضية المنطقية يصل الى القضايا الأولية التي هي منطقيا التسلسل الحاصل بين الاسماء و الاشياء المقابلة في الواقع الخارجي و هذا ما يبين قيمة المنهج التحليلي الذي انتهجه و بهذ تعرف القضية اللغوية و المنطقية الأولية بانها ابسط قضية يصل اليها التحليل المنطقي كما تعتبر فكرة ((البساطة)) من اهم الافكار الواردة في الرسالة المنطقية الفلسفية التي ليست بسيطة حيث يجعلها اساسا لمعرفة ((الصدق)) اللغوي و

المنطقي معا. و يشترط ان لا تكون القضية بسيطة بساطة كاملة و لا هي مجرد اسماء مصفوفة الى جانب بعضها البعض لا تعني شيئا مما تقوله في الواقع العيني الذي ترسمه.

اما ما هو ((صادق)) و ما هو ((كاذب)) فلا يوجد ما يقابل ابدأ الصفتين في الواقع الخارجي،لانه ينفي ان يكون ((للمنطق اشياء)) محددة في الواقع كما هو الشأن بالنسبة للفيزياء و الكيمياء.و ليس للاسوار المنطقية في حد ذاتها ما يقابلها في الواقع الخارجي،و يشبهها بالاقواس المستعملة رياضيا في الجداول البيانية،و الخطوط الهندسية تماما.

و يبين بذلك عدم وجود موضوع خاص بالمنطق لانه يميز بين القضايا المنطقية و اللامنطقية، حيث تعرف القضايا المنطقية من صورتها -كلماتها- و رموزها. وهكذا يكون الصدق في المنطق قائما على المصادرة، اما الصدق المؤكد في العلوم الطبيعية فيقوم على الخبرة و التجربة المخبرية. و بهذا يوضح بالخصوص النتيجة التي توصل اليها فتجنشتاين أن حقائق المنطق تختلف كلية عن حقائق العلم الطبيعي، فيه نرجع الى الشيء الطبيعي و الى تحليله في المخبر ثم الحكم عليه بعد ذلك اما في المنطق فهذا غير ممكن و الهدف من وجود كل من القضية الواقعية و اللغة التي تتالف منها هو رسم يجسد وصف العالم الخارجي كما هو باد للعيان عند فتجنشتاين في فلسفته الاولى.

وهنا تظهر صعوبة اللغة في ادراك الفرق بين الاشياء الخارجية عمليا و بنفس الصيغة اللغوية. و لحل هذه الاشكال يعتمد فتجنشتاين على فكرة ((الدلالة)) لانها اساس التقابل بين الاشياء الخارجية و الافكار و الادراك المباشر كما رأينا هذه الفكرة عند راسل. و اذا كانت القضايا الاولى، تعبر عن الوقائع الذرية، - هي ما ينتهي عنده التحليل- امكننا ذلك ان نعرف، بالاعتماد على الطريقة التحليلية، التي تتوقف عنده القضايا الاولى عند فتجنشتاين، ان كانت ((صادقة)) او ((كاذبة)). و هكذا يختص الصدق و الكذب بالقضايا الاولى - في الرسالة المنطقية الفلسفية- التي تبين صواب بقية القضايا و القضايا الكلية في العلوم الطبيعية، و لا توجد في اللغة المادية كلمة الا اذا وجد الشيء الذي تعبر عنه و كأنه يضع بهذا لكل كلمة شيئا واحدا دائما يقابلها كالصورة و صاحبها.

و السبب في ذلك ان وضع الكلمات او اطلاقها عموما الى جانب الاصطلاحات العملية شيء اتفاقي بين العلماء و يتوصل فتجنشتاين بهذا الى العلاقة التصويرية الداخلية او النظرية التصويرية للغة التي تبقى تحدث بين اللغة و العالم الخارجي،و يشبهها بالخريطة التي تصور منطقة جغرافية معينة . و التحليل المنتج الصحيح -عنده- هو الذي ينصب على العالم الخارجي فقط ، اما غيره من التحاليل فانها لا تقول شيئا جديدا، لانها لفظية تحل ما تقوله فقط. و هي بهذا لا تكشف عن شيء جديد، وهي بهذا التحليل اللفظي تكرر نفسها في كلمات اخرى لا تضيف شيئا جديدا عما هو موجود فيها ضمنا منذ البداية.

و الدليل على هذا القول هو ان كلمة الواحدية مثلا تطلق على الجوهر الواحد، او العالم الواحد، او الواقع الواحد، او الواقع الخارجي الواحد، او المذهب القائل ((كل شيء عقلي))، او ((كل شيء مادي)) و الأحق انطلاقا من هذا ان تطلق على المثالية و المادية على التوالي، و قد اطلقت على نظرية الهوية عند شيلنج و هيجل، و يستعملهما وليام جيمس و راسل باسم آخر ((الواحدية المحايدة)) و تعارض التعددية بجميع اشكالها و الذرية المنطقية ونلاحظ هنا على سبيل المثال ان كلمة الواحدية كما يبدو من الكلمات المذكورة يحيط بها غموض عام يلزمها حيث كانت و يعد هذا اسمى تعبير واضح هنا عن الاحكام الميتافيزيقية، و هكذا يحتاج المعنى المناسب لاي كلمة في أي لغة ان يتضح دائما من السياق.

كما توصل فتجنشتاين الى هذا في فلسفته الاخيرة و هذا ما يقترحه فتجنشتاين كحل لمثل هذه الكلمات في فلسفته الاخيرة. و ما قيل عن هذه الكلمة الواحدة يمكن ان يقال في جميع الكلمات اللغوية و المصطلحات الاخرى، مهما كان مجالها، ما لم توضع في سياقها الصحيح و هو بعد هذا لا يشير في فلسفته الاولى او الاخيرة الى طرح مشكلة الصدق الفلسفية لانها فيما يبدو مسألة عويصة و فيها آراء مختلفة كثيرة، و يعد هذا النقص من بين جملة الانتقادات الهامة التي قد توجه الى فلسفة فتجنشتاين الأولى و الأخيرة على حد سواء نظرا لحكمه السلبي على الفلسفة و بناء على تتبعنا لمصطلحي التحليل و الصدق في المجال اللغوي و المنطقي، اتضح لنا، ان هذين المصطلحين و غيرهما كذلك تستعمل استعمالات مختلفة، ليس بالنسبة الى اختلاف الفلسفات المختلفة فقط، بل بالنسبة الى الفلسفة الواحدة، كالتجريبية و المثالية تتفقان في هذه القضية -على سبيل المثال-.

ووجدنا ان كل فيلسوف يستخدم المصطلح بناء على اساس النظرية التي ينطلق منها، و الفلسفة التي يريد أن يناصرها و يدافع عنها و لا نجد اتفاقا واضحا و حاسما بين فيلسوفين اثنين قديما و حديثا على الاقل في استخدام التحليل و الصدق كمصطلح مجرد.

و قد لاحظنا هذا عند كل من الفلسفة اليونانية و الاوروبية و البريطانية و الامريكية، التي استعرضنا بعضها من جوانبها، على لسان بعض ممن ممثليها في هذا المقال الذي خصصناه لمعرفة معنى التحليل و الصدق، و بالتالي الاستخدام الحقيقي او التقريبي له، و من ثم معرفة بعض الجوانب الفلسفية التي توصل اليها فتجنشتاين في هذا الصدد و هو ان المصطلح لا يعني شيئا محددا بذاته، وانما يرجع الى المعنى الذي يعطى له و الى السياق الذي يرد فيه فقط، و هذا ما تريد فلسفته الاخيرة ان توضحه بشكل دقيق. و ذلك في المجال اللغوي و المجال المنطقي و المجال الرياضي و المجال الفلسفي و المجال العلمي.... الخ. و قد استطاعت بعض العلوم ان تفصل و تتخصص بموضوع واحد تدرسه و بمناهج تستعين بها في تمحيص ذلك الموضوع و اكتشاف عناصره و خصائصه و بالتالي صياغة القوانين التي تتحكم فيه.

و ما المانع من اتخاذ هذا المثال في الدراسات اللغوية و المنطقية التي هي اساس كل العلوم المتخصصة.
و يمكن أن نخرج بملاحظة هامة بعد استعراض مشكلة الصدق و الكذب أن فتجنشتاين و غيره لم يبحثوا مشكلة
الصدق الفلسفي فقد أشاروا تقريبا إلى جميع أنواع الصدق ما عدا الفلسفي !

المصادر و المراجع:

1 - حاول سبينوزا بناء نظرية في العالم مستنبطة -حسب المثال الهندسي من عدد صغير من التعريفات و البديهيات. و راجع الفلسفة
التجريبية و الفلسفة المثالية لمعرفة مفهوم التحليل، خاصة جماعة فيينا.

² - WITHE (N) :THE AGE OF ANALYSIS A. MENTOR EDITION N°142 N.Y 1955 P 322.

³ - العلامة ابن المنظور، لسان العرب المحيط، قدم له الشيخ عبد الله لعابلي، إعداد و تصنيف يوسف خياط، دار لسان العرب بيروت، بلا
تاريخ، مادة حلل. راجع كتاب القانون لابن سينا فن الأدوية المفردة.

⁴ - بدوي عبد الرحمان ، موسوعة الفلسفة، الجزء الأول، المؤسسة العربية بيروت 1984 ص 422.

⁵ - LALANDE ANDRE : VOCABULAIRE TECHNIQUE ET CRITIQUE DE LA PHILOSOPHIE
EDITION P.U.F PARIS 960 P 54.

⁶ - BALDWIN.J. DICTIONNARY OF PHILOSOPHY AND PSYCOLOGY.

بالدوين جيمس 1861 - 1934 فيلسوف و عالم نفس أمريكي أستاذ في تورنتو برانستون، المكسيك مدرسة الدراسات الاجتماعية
بباريس. اهتم بعلم نفس الطفل قبل أن يتجه إلى الوظائف الفكرية عند الطفل. و إلى معرفة القوانين العامة التي تحكم في تطور النوع
البشري. أهم أبحاثه: النمو العقلي عند الطفل و عند النوع البشري في 1897.

⁷ - أرسطو التحليلات الأولى 251

⁸ - بدوي عبد الرحمان، منطق أرسطو، الجزء الأول، تحقيق و تقديم د. بدوي عبد الرحمان دار القلم بيروت وكالة المطبوعات. الكويت،
1980 ص 137

⁹ - ARISTOTE : L'ORGANON LES TOPIQUES. NOUVELLE TRADUCTION ET NOTE PAR J. TRICOT
LIBRERIE PHILOSOPHIQUE J VRIN, PARIS. 1947. P2

¹⁰ - الاهواني احمد فؤاد، أفلاطون سلسلة نوابع الفكر الغربي عدد 5، دار المعارف، القاهرة، 1965، ص 69.

¹¹ - ARISTOTE : L'ORGANON LES TOPIQUES. NOUVELLE TRADUCTION ET NOTE PAR J. TRICOT
LIBRERIE PHILOSOPHIQUE J VRIN, PARIS. 1947. P2.

¹⁴ : NETTLESHIP - LECTURE ON THE «REPUBLIC» OF PLATON MAC MILLAN LONDON 1958 P. 279.

¹⁵ - بوتروأميل، فلسفة كانت ترجمة ذ عثمان أمين، الهيئة المصرية العلمية للتأليف و النشر، القاهرة 1971 ص 173.

¹⁶ - الاهواني احمد فؤاد، أفلاطون سلسلة نوابع الفكر الغربي عدد 5، دار المعارف، القاهرة، 1965، ص 68.

¹⁷ - الاهواني احمد فؤاد، أفلاطون سلسلة نوابع الفكر الغربي عدد 5، دار المعارف، القاهرة، 1965، ص 71.

¹⁸ - صليبا جميل المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، الطباعة الأولى الجزء الأول بيروت 1973 ص 723.

- ¹⁹ - فؤاد كامل و غيره، عن الإنجليزية، الموسوعة الفلسفية المختصرة، مراجعة د. زكي محمود، دار القلم، بيروت، د.ت، ص 406.
- ²⁰ SIGNIFICATION ET VERITE TRADUIT DE L'ANGLAIS PAR PHILIP DIJAUX - RUSSELL B :
EDITION FLAMARION, PARIS, 1969. P.164
- ²¹ - فؤاد كامل و غيره، عن الإنجليزية، الموسوعة الفلسفية المختصرة، مراجعة د. زكي محمود، دار القلم، بيروت، د.ت، ص 278 .
- ²² - DEWEY J :LOGIC THE THEORY P161
- ²³ - فؤاد كامل و غيره، عن الإنجليزية، الموسوعة الفلسفية المختصرة، مراجعة د. زكي محمود، دار القلم، بيروت، د.ت، ص 278.
- ²⁴ - REICHANBACH (HANS) LES FONDEMENTS P 134.
- ²⁵ - فؤاد كامل و غيره، عن الإنجليزية، الموسوعة الفلسفية المختصرة، مراجعة د. زكي محمود، دار القلم، بيروت، د.ت، ص 255.
- ²⁶ - ARISTOTOT LA METAPHYSIQUE P 10- 26
- ²⁷ - جماعة الفلاسفة الانجليز طبيعتنا الميتافيزيقيا ترجمة د كريم متى منشورات عويدات بيروت 1981 ص 55
- ²⁸ - ROURE MARIE LOUISES LOGIQUE ET METALOGIQUE ESSAI SUR LES STRUCTURE ET LES
FRONTIERE DE LA PENSÉE LOGIQUE.EDITION EMMANUEL VITTE PARIS 1957 P 240.
- ²⁹ - فتجنشتاين لودفيج الرسالة المنطقية الفلسفية ترجمة د عز مي إسلام و مراجعة د زكي نجيب محمود مكتبة الانجلو مصرية القاهرة 1966.

الهوامش :

- ¹ - حاول سبينوزا بناء نظرية في العالم مستنبطة -حسب المثال الهندسي من عدد صغير من التعريفات و البديهيات. و راجع الفلسفة التجريبية و الفلسفة المثالية لمعرفة مفهوم التحليل، خاصة جماعة فيينا.
- ¹ - WITHE (N) :THE AGE OF ANALYSIS A. MENTOR EDITION N°142 N.Y 1955 P 322.
- * الفيزيائي و الكيميائي. راجع تفرقة فريجة بين الأفكار و الأشياء.
- * يظهر بكل وضوح في فلسفته الأخيرة المعتمدة على الاستخدام العادي للغة في الحياة اليومية التي لم يعترف بها في فلسفته الأولى.
- ** يظهر الصدق عنده في تعبير أو عبارة لغوية إلى المضمون الذي تحمله و يتكلم فريجة عن قيمة الصدق و كوابن عن دالة الصدق.
- ¹ - العلامة ابن المنصور، لسان العرب المحيط، قدم له الشيخ عبد الله لعابلي، إعداد و تصنيف يوسف خياط، دار لسان العرب بيروت، بلا تاريخ، مادة حلل. راجع كتاب القانون لابن سينا فن الأدوية المفردة.
- ¹ - بدوي عبد الرحمان ، موسوعة الفلسفة، الجزء الأول، المؤسسة العربية بيروت 1984 ص 422.
- ¹ - LALANDE ANDRE : VOCABULAIRE TECHNIQUE ET CRITIQUE DE LA PHILOSOPHIE
EDITION P.U.F PARIS 960 P 54.
- ¹ - BALDWIN.J. DICTIONNARY OF PHILOSOPHY AND PSYCOLOGY.
- بالدوين جيمس 1861 - 1934 فيلسوف و عالم نفس أمريكي أستاذ في نوترانتو برانستون، المكسيك مدرسة الدراسات الاجتماعية بباريس. اهتم بعلم نفس الطفل قبل أن يتجه إلى الوظائف الفكرية عند الطفل. و إلى معرفة القوانين العامة التي تحكم في تطور النوع البشري. أهم أبحاثه: النمو العقلي عند الطفل و عند النوع البشري في 1897.
- ¹ - أرسطو التحليلات الأولى 251
- ¹ - بدوي عبد الرحمان ، منطق أرسطو، الجزء الأول، تحقيق و تقديم د. بدوي عبد الرحمان دار القلم بيروت وكالة المطبوعات. الكويت، 1980 ص 137
- * - يعني أن القياس لا يعتمد على المضمون المادي للقضايا المنطقية بل على فحص المقدمتين و الحد الأوسط و النتيجة فحصا عقليا دون الرجوع إلى الواقع كما تفعل علوم الطبيعة لمعرفة صدق أو كذب القضية.
- ** - للوصول إلى المعرفة المنطقية لابد من التحليل عند أرسطو فالتحليل هنا حركة منطقية ضرورية لليقين في المنطق و الرياضيات فقط.
- * و هو هنا لا يحدد حدود القياس.

¹ - ARISTOTE : L'ORGANON LES TOPIQUES. NOUVELLE TRADUCTION ET NOTE PAR J. TRICOT LIBRERIE PHILOSOPHIQUE J VRIN, PARIS. 1947. P2

* معرفة الهواء فلا بد من تحليل عناصره الرئيسية: الآزوت و الأكسجين و الأرغون و رغم شعور الناس بشيء اسمه الهواء و لكن القليل من يعرف ما هو الهواء؟ و كذلك الأمر في بقية الأشياء في العالم الخارجي.
* سقراط 470-399 ق.م.

¹ - الاهواربي احمد فؤاد، أفلاطون سلسلة نوايغ الفكر الغربي عدد5، دار المعارف، القاهرة، 1965، ص69.
* نلاحظ ان التحليل و التركيب كان منهاجا منطقيا في الفلسفة اليونانية.
¹ - ن. م. س. ن. ص.

¹ - ARISTOTE : L'ORGANON LES TOPIQUES. NOUVELLE TRADUCTION ET NOTE PAR J. TRICOT LIBRERIE PHILOSOPHIQUE J VRIN, PARIS. 1947. P2.

* التصور عند القدماء فعل ذهني لا علاقة له بالواقع المحسوس.
¹ - راجع محاوره ايون.
¹ - راجع محاوره فيدروس.
* و هذه هي الأسئلة الفلسفية.
LECTURE ON THE «REPUBLIC» OF PLATON MAC MILLAN LONDON 1958 P. ¹ - NETTLESHIP : 279.

¹ - بوتروميل، فلسفة كانت ترجمة ذ عثمان أمين، الهيئة المصرية العلمية للتأليف و النشر، القاهرة 1971 ص 173.
* إن موضوعات المنطق و مقدماته و نتائجها مطلقة حيث لا يهتم بالعلوم الجزئية أو الحسية.
¹ - نفس المرجع السابق ص 174.
¹ - نفس المرجع السابق ص 22.
¹ - بوتروميل، فلسفة كانت ترجمة ذ عثمان أمين، الهيئة المصرية العلمية للتأليف و النشر، القاهرة 1971 ص 173.
* إن موضوعات المنطق و مقدماته و نتائجها مطلقة حيث لا يهتم بالعلوم الجزئية أو الحسية.
¹ - نفس المرجع السابق ص 174.
¹ - نفس المرجع السابق ص 22.
* إن التعريفات هي التي تبين طريق السير و اتجاهه فبناء الأفكار و استخدام الأشياء لا يكون إلا إذا كان التعريف متكاملا و مضبوطا
¹ - الاهواربي احمد فؤاد، أفلاطون سلسلة نوايغ الفكر الغربي عدد5، دار المعارف، القاهرة، 1965، ص 68.
* تعني التحليل و التركيب.
¹ - راجع تطور فكرة التحليل و التركيب في هذا المقال.
¹ - الاهواربي احمد فؤاد، أفلاطون سلسلة نوايغ الفكر الغربي عدد5، دار المعارف، القاهرة، 1965، ص 71 .
¹ - راجع تارسكي أ في ((فكرة الصدق في اللغات المصوغة صياغة صورية.
¹ - صليبيلج ميل المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، الطباعة الأولى الجزء الأول بيروت 1973 ص 723.
* الإدراك عملية عقلية.
¹ - راجع شليب : فلسفة راسل ص 363 (الصدق) مفهوم اوسع من مفهوم المعرفة عند راسل.
¹ - نستقريء

* لم نجد تفرقة حاسمة بين التحليل و التركيب و الصدق لكن هل الصدق هو المعرفة؟

¹ - فؤاد كامل و غيره، عن الإنجليزية، الموسوعة الفلسفية المختصرة، مراجعة د. زكي محمود، دار القلم، بيروت، د.ت، ص 406.
* لا نجد تحديدا واضحا لمعنى التناقض الداخلي عند دائرة فيينا؟ لا يمكن ان يكون الصدق مطلقا كما لا يمكن ان يكون ماديا فقط.

¹ - RUSSELL B : SIGNIFICATION ET VERITE TRADUIT DE L'ANGLAIS PAR PHILIP DIJAUX EDITION FLAMARION, PARIS, 1969. P.164

¹ - IBID P 316.

¹ - فؤاد كامل و غيره، عن الإنجليزية، الموسوعة الفلسفية المختصرة، مراجعة د. زكي محمود، دار القلم، بيروت، د.ت، ص 278 .

¹ - من العسير تحديد ما الذي يجعل القضية صادقة بحكم صورتها.

* المضمون: CONTENU مضمون التصور: مفهومه مضمون الشيء محتواه راجع: جميل صليبا المعجم الفلسفي، ج2، ص 386.

¹ - DEWEY J :LOGIC THE THEORY P161

¹ - فؤاد كامل و غيره، عن الإنجليزية، الموسوعة الفلسفية المختصرة، مراجعة د. زكي محمود، دار القلم، بيروت، د.ت، ص 278.

¹ - ن. م. س، ص 279.

¹ - ARISTOT LA METAPHYSIQUE P 10

¹ - جماعة الفلاسفة الانجليز طبيعتنا الميتافيزيقيا ترجمة د كريم متى منشورات عويدات بيروت 1981 ص 55

¹ - ROURE MARIE LOUISES LOGIQUE ET METALOGIQUE ESSAI SUR LES STRUCTURE ET LES FRONTIERE DE LA PENSÉE LOGIQUE. EDITION EMMANUEL VITTE PARIS 1957 P 240.

¹ - فتجنشتاين لودفيج الرسالة المنطقية الفلسفية ترجمة د عز مي إسلام و مراجعة د زكي نجيب محمود مكتبة الانجلو مصرية القاهرة

1966

* هي الجملة اللغوية التي تتكون من الألفاظ اللغوية و المحسوسة و لا يفرق WIT بين القضية اللغوية و القضية المنطقية و هذا اكتشاف جديد في الأبحاث المنطقية المعاصرة لان القضية اللغوية قضية محسوسة رسماً و نطقاً.

¹ - فتجنشتاين الرسالة المنطقية فقرة 11. 3.

¹ - فتجنشتاين الرسالة المنطقية فقرة 11. 3.

¹ - نفس المرجع السابق فقرة 210 ، 3.

* لا يحدد فتجنشتاين ماذا يقصد بالاسماء هل أسماء الحروف اللغوية او أسماء الرموز المنطقية او أسماء الاشياء المادية.

¹ - فتجنشتاين الرسالة المنطقية فقرة 203، 3.

* الملاحظ هنا أنه لا يخصص القضية التي يعينها بوضوح هل هي المنطقية فقط أم اللغوية فقط؟.

¹ - نفس المرجع السابق فقرة 4541، 4.

¹ - لكل قضية لباس يعني كلام و يجسد تلك القضية من خلال اللباس اللغة- تعرف القضية اذن اللباس ليس هو القضية فالقضية موجودة في باطن اللباس و هي بمثابة الموز بلا قشرة.

* و يعني بهذا أن المنطق لا يقول شيئاً محدداً عن العالم الخارجي كما يعتقد كثير من الناس. تقول ماري لويز: ((العالم المحسوس لا بد منه لأي منطقي إذا أراد أن يكون له معنى))، في كتابها المنطق و ما بعد المنطق، ص 94. راجع فقرة 111. 6 من الرسالة المنطقية لفتجنشتاين.